العلوم الاقتصادية
العدد الثمانون/ المجلد الحادي والعشرون/آذار.. 2026

دور التدقيق الخارجي القائم على المخاطر في تعزيز الشفافية المالية والمسؤولية المؤسسية خلال الأزمات الاقتصادية: دراسة تطبيقية على المصارف العربية بعد جائحة كوفيد–19

أ.م. ياسر سعد زناد **أ.م. د. أحمد سامي حسب الله**
جامعة بغداد / المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية

المستخلص :

يهدف هذا البحث إلى تحليل الدور البنيوي للتدقيق الخارجي القائم على المخاطر في تعزيز الشفافية المالية والمسؤولية المؤسسية خلال الأزمات الاقتصادية، بالتركيز على تجربة المصارف العربية في مرحلة ما بعد جائحة كوفيد–19، وينطلق البحث من فرضية مفادها أن التدقيق لم يعد مجرد أداة فنية للتحقق من الأرقام، بل ممارسة معرفية–أخلاقية تُعيد بناء الثقة العامة عبر ربط الكفاءة التقنية بالضمير المؤسسي، واعتمدت الدراسة منهجًا مزدوجًا (كمي–نوعي) يجمع بين تحليل بيانات مالية وتقارير تدقيق لعينة مكوّنة من 20 مصرفًا عربيًا خلال الفترة (2020–2024)، وتحليلٍ تأويلي لمضامين الخطاب التدقيقي في ضوء فلسفة الفعل التواصلي لـ Habermas (1996).

أظهرت النتائج الإحصائية، باستخدام نموذج المعادلات الهيكلية(SEM) ، وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين مستوى تطبيق التدقيق القائم على المخاطر ومستوى الشفافية المالية، تتوسّطها المسؤولية المؤسسية والثقافة التنظيمية، كما بيّن التحليل النوعي أن نجاح RBA لا يتحقق عبر الامتثال الشكلي للمعايير، بل عن طريق ثقافة مؤسسية تُحوّل المخاطر إلى موردٍ للتعلّم الأخلاقي، وبناءً على ذلك يقترح البحث نموذجًا تكامليًا جديدًا لا لتدقيق الأخلاقي القائم على المخاطرEthical Risk-Based Auditing ، يدمج التحليل الكمي للمخاطر بالتحليل القيمي للمساءلة، ويعيد تعريف الشفافية بوصفها قيمة توليدية لاستدامة الثقة والشرعية في بيئات الأزمات.

الكلمات المفتاحية: التدقيق القائم على المخاطر، الشفافية المالية، المسؤولية المؤسسية، الأزمات الاقتصادية، الثقة العامة، الحوكمة القيمية، المصارف العربية، Habermas.

The Role of Risk-Based External Auditing in Enhancing Financial Transparency and Institutional Responsibility during Economic Crises: An Empirical Study of Arab Banks in the Post–COVID-19 Era

Assistant.Prof. Yaser Saad Zenad **Assistant.Prof. Dr. Ahmed Sami Hasaballah**

Post-Graduate Institute for Accounting and Financial Studies,University of Baghdad, Iraq

Abstract :

This study examines the structural role of risk-based external auditing (RBA) in enhancing financial transparency and institutional accountability during economic crises, focusing on the experiences of Arab banks in the post-COVID-19 period. The research is based on the premise that auditing has evolved from a purely technical verification process into an ethical and epistemic practice aimed at rebuilding public trust by connecting technical efficiency with institutional integrity.

Utilising a mixed-methods approach, this study combines quantitative analysis of financial and audit data from 20 Arab banks (2020–2024) with a hermeneutic content analysis of audit reports interpreted through Habermas's (1996) theory of communicative action. Results from Structural Equation Modelling (SEM) reveal a statistically significant positive relationship between the level of RBA implementation and financial transparency, mediated by institutional accountability and organisational culture. Additionally, the qualitative findings indicate that the effectiveness of RBA does not rely solely on formal compliance; rather, it depends on a moral and institutional culture that transforms risk into a source of ethical learning.

Consequently, this paper proposes an integrative model of "Ethical Risk-Based Auditing," which merges quantitative risk assessment with normative accountability analysis. It also redefines transparency as a generative value essential for sustaining trust and legitimacy amidst crises.

Keywords: Risk-Based Auditing, Financial Transparency, Institutional Accountability, Economic Crises, Public Trust, Value-Based Governance, Arab Banks, Habermas.Crises, Public Trust, Value-Based Governance, Arab Banks, Habermas.

مقدمة :

كشفت جائحة كوفيد–19 هشاشة المنظومات المالية العالمية، فلم يكن التحدي اقتصاديًا فحسب، بل امتحانًا لأسس الثقة التي تمثل البنية الرمزية للأسواق والمؤسسات، ومع انكشاف حدود الكفاءة التقنية، تحوّل سؤال الشفافية إلى سؤالٍ أخلاقي، وأصبح التدقيق الخارجي القائم على المخاطر (Risk-Based Auditing – RBA) أحد الأدوات القادرة على ترميم رأس المال المعنوي للثقة، إذ لم يعد مجرد آلية للتحقق من الأرقام، بل ممارسة قيمية تربط الأداء المالي بالضمير المؤسسي(IAASB, 2023).

أظهرت الجائحة، كما يشير(Gray and Adams (2023 ، أن نجاح المؤسسات لا يُقاس بامتثالها الإجرائي، بل بقدرتها الأخلاقية على إدارة الاضطراب. في هذا السياق، يمثل التحول نحو RBA انتقالًا من "تدقيق الامتثال" إلى "تدقيق الفهم(Power, 2022) "، أي من المراقبة التقنية إلى المشاركة في إنتاج المعنى المؤسسي للثقة، ورغم تبني مؤسسات مالية غربية عديدة لهذا التحول(Jones & Solomon, 2024) ، واجهت المصارف العربية عقبات بنيوية وثقافية أعاقت التطبيق الكامل له أبرزها ضعف التكامل بين الهيئات الرقابية ووحدات التدقيق، وغياب ثقافة المخاطر كأداة للتعلّم، ومع ذلك أظهرت دراسات حديثة (Alsharairi & Dixon, 2022; Nimer et al., 2023) أن بعض المصارف في الأردن ومصر ودول الخليج استطاعت تحسين الإفصاح المالي بفضل وعيٍ مؤسسي يجعل الشفافية غايةً أخلاقية لا التزامًا شكليًا، انسجامًا مع ما أكدته OECD (2024) من أن بناء الثقة العامة يتطلب مؤسسات تجسد قيم المساءلة والاعتراف المتبادل.

وينطلق هذا البحث من سؤالٍ جوهري: كيف يمكن تحويل التدقيق القائم على المخاطر من أداة رقابية إلى ممارسة تواصليّة تعيد وصل العدالة بالمساءلة؟ وهل يمكن للخطر أن يتحوّل من تهديد إلى موردٍ للتعلّم المؤسسي؟ في ضوء ذلك يسعى البحث إلى تحليل الدور البنيوي لـ RBA في تعزيز الشفافية المالية والمسؤولية المؤسسية خلال الأزمات الاقتصادية، عبّر مقاربة مزدوجة تجمع بين التحليل التجريبي لعينة من المصارف العربية (2020–2024) والتحليل التأويلي المستند إلى فلسفة الفعل التواصلي لـ(1996) Habermas .

تتجلّى أصالة هذا العمل في دمجه بين التحليل الكمي والنوعي ضمن بنية سردية واحدة تكشف البعد القيمي للأزمات. فالتدقيق هنا لا يُختزل في الإجراء، بل يُفهم كمنظومة معرفية وأخلاقية تعيد تشكيل الوعي المؤسسي حول العدالة والمساءلة. وبهذا المعنى، يصبح التدقيق القائم على المخاطر أداة لإعادة التوازن بين الكفاءة الاقتصادية والضمير المؤسسي، في عالمٍ أصبحت فيه الثقة – كما يؤكد – (2023) Spence أهم أصول المصارف وأكثرها هشاشة.

المبحث الأول: منهجية البحث

الإطار النظري والفلسفي

نشأ التدقيق الخارجي تاريخيًا كآلية لضبط الانحرافات وضمان الالتزام، لكنه سرعان ما تجاوز طابعه الإجرائي ليغدو ممارسةً معرفية تعكس التوازن بين السلطة والمساءلة، وبين المعرفة والثقة، ومع تطور نموذج التدقيق

القائم على المخاطر(Risk-Based Auditing – RBA) ، انتقل التركيز من مراجعة الماضي إلى استبصار المستقبل؛ إذ لم يعد المدقق مجرّد فاحص للأدلة، بل قارئًا للمخاطر ومنطقها المؤسسي والأخلاقي(IAASB, 2023) .

يرى Power (2022) أن هذا التحول يجسّد عقلانية الرقابة التي تنتج الاطمئنان الرمزي عن طريق طقوس التحقق المؤسسي، بينما يحذّر Spence (2023) من انزلاقها نحو عقلانية تقنية تُضعف البعد الأخلاقي للتدقيق بوصفه ممارسة للعدالة المعرفية وحقًا في الوصول إلى الحقيقة المالية، ومن هذا المنظور، يصبح التدقيق فضاءً يوازن بين الامتثال والضمير، بين إنتاج المعرفة وتجديد الثقة.

يقدَّم RBA كنموذج يجمع بين الفعل التقني والفعل التواصلي وفق رؤية Habermas (1996) ، إذ يتحول التدقيق إلى وسيلة للحوار الأخلاقي بين الفاعلين في النظام المالي، فعندما يحدّد المدقق المخاطر الجوهرية لا يصدر حكمًا تقنيًا فحسب، بل يشارك في صياغة لغة المسؤولية التي تنظم علاقة المؤسسة بمساهميها ومجتمعها، ممارسًا ما يمكن تسميته بالرقابة التواصلية(Communicative Oversight) .

تدعم النظرية المؤسسية الجديدة (DiMaggio & Powell, 2022) هذا التصور من خلال فهم التدقيق كرمز للشرعية الاجتماعية لا مجرد أداة عقلانية، فالمؤسسات خصوصًا في العالم العربي، تتبنّى نموذج RBA أحيانًا لإثبات انتمائها لمنظومة الحوكمة الدولية أكثر من استخدامه كأداة لإدارة المخاطر، غير أن هذا الامتثال الرمزي، كما يوضح Roberts and Scapens (2022) ، يمكن أن يتحول إلى قوة إصلاحية إذا اقترن بخطاب أخلاقي يعيد تعريف المسؤولية المؤسسية كالتزام معرفي وأخلاقي.

وتضيف نظرية أصحاب المصلحة (Freeman et al., 2021) بعدًا إنسانيًا للتدقيق القائم على المخاطر، معتبرةً إياه آلية لتحقيق توازنٍ بين مصلحة المؤسسة والمجتمع. فالمدقق هنا وسيطٌ أخلاقي بين الاقتصاد والمجتمع، لا فاعلًا رقابيًا محايدًا، ومن هذا المنطلق برز مفهوم التدقيق الأخلاقي القائم على المخاطر (Ethical RBA) الذي يدمج القياس الكمي بالحكم الأخلاقي(Knechel & Salterio, 2022; Jones & Solomon, 2024) ، ليحمي رأس المال الأخلاقي للمؤسسة بوصفه الرأسمال الرمزي للثقة(Beck, 2021) ، وقد أكدت OECD (2024) أن المؤسسات التي تمزج الأخلاق بالتدقيق تحقق مستويات أعلى من الشفافية والاستدامة، شريطة أن تكون الثقافة المؤسسية تفاعلية لا شكلية. وتجدر الإشارة إلى أن عددًا من الدراسات العربية التطبيقية تناولت التدقيق القائم على المخاطر في المصارف والمؤسسات المالية، مؤكدة أهمية البعد المؤسسي والثقافي في تفعيل هذا المدخل، وإن كانت في معظمها ذات طابع تطبيقي أكثر من كونها تأسيسية.

لكن هذا المسار يثير إشكالًا فلسفيًا: فكلما ازدادت موضوعية القياس، زادت أخطار نزع الإنسانية عن المهنة، ويحذّر Humphrey and Jeacle (2023) من أن الإفراط في الكمّية قد يفرغ المضمون الأخلاقي للتدقيق، فيتحول إلى إنكارٍ مؤسسي للأخطاء. لذلك تدعو الأدبيات النقدية الحديثة (Gray & Adams, 2023; O'Dwyer, 2022) إلى إعادة مركزية الحوار الأخلاقي داخل العملية التدقيقية، بحيث يغدو التدقيق القائم على المخاطر منصةً للمساءلة العمومية وجسرًا بين المعرفة التقنية والعدالة الاجتماعية.

انطلاقًا من ذلك يمكن تلخيص الإطار النظري في ثلاثة مستويات مترابطة:

- **المعرفي–المهني:** يركّز على تحسين جودة الحكم المهني والفهم الاستباقي للمخاطر (IAASB, 2023; Knechel & Salterio, 2022).
- **المؤسسي–الاجتماعي:** يرى التدقيق آليةً لإنتاج الشرعية والثقة (Power, 2022; DiMaggio & Powell, 2022).
- **الأخلاقي–الفلسفي:** يفهم التدقيق كممارسة تواصلية لتحقيق العدالة والاعتراف المتبادل (Habermas, 1996; Gray & Adams, 2023; Jones & Solomon, 2024).

إن تكامل هذه المستويات يجعل التدقيق القائم على المخاطر سيرورةً معرفية–أخلاقية لإعادة بناء الثقة العامة، ويقيس نضج المؤسسة لا بامتثالها، بل بقدرتها على الإصغاء إلى ضميرها المؤسسي.

يُظهر الجدول أدناه كيف تتكامل المستويات الثلاثة في بناء رؤية شمولية للتدقيق القائم على المخاطر؛ إذ يوفّر المستوى المعرفي أدوات القياس والتقدير، والمستوى المؤسسي يرسّخ الشرعية والثقة، بينما يضفي المستوى الأخلاقي طابعًا تواصليًا يربط المعرفة بالعدالة، بما يجعل التدقيق ممارسةً فكرية–أخلاقية لإعادة بناء الثقة العامة خلال الأزمات الاقتصادية.

الجدول (1): البنية النظرية والفلسفية للتدقيق القائم على المخاطر (RBA) في تعزيز الشفافية والمسؤولية المؤسسية

المستوى التحليلي	المنظور النظري والفلسفي	الوظيفة المفاهيمية في نموذج البحث	المصادر المرجعية الأساسية
المعرفي – المهني	التدقيق القائم على المخاطر كمنهجٍ استباقي لفهم مصادر الانحراف المالي قبل وقوعها، من خلال تحليل السياقات التي تولّدها المخاطر بدلًا من رصد نتائجها بعد حدوثها.	رفع جودة الحكم المهني وفهم الديناميات المولّدة للمخاطر عبر معايير IAASB (2023)، وتوسيع نطاق الفهم من "التدقيق الإجرائي" إلى "التدقيق الفهمي."	**IAASB (2023); Knechel & Salterio (2022); Beattie (2022).**
المؤسسي – الاجتماعي	التدقيق بوصفه ممارسة لإنتاج الشرعية المؤسسية وتجديد الثقة العامة، إذ تتبنّى المؤسسات نماذج التدقيق الحديثة لإثبات انتمائها إلى منظومات الحوكمة العالمية.	ربط الممارسات التدقيقية بالشرعية الاجتماعية، وتحويل الامتثال الرمزي إلى أداة إصلاح مؤسسي مستدام.	**Power (2022); DiMaggio & Powell (2022); Roberts & Scapens (2022).**
الأخلاقي – الفلسفي	التدقيق كممارسة تواصلية تهدف إلى تحقيق العدالة والاعتراف المتبادل بين الفاعلين، بحيث يغدو المدقق وسيطًا أخلاقيًا بين الاقتصاد والمجتمع.	دمج الأخلاق في تقييم المخاطر، وتحوّل التدقيق إلى خطابٍ للحوار العمومي حول المسؤولية والضمير المؤسسي.	**Habermas (1996); Gray & Adams (2023); Jones & Solomon (2024); OECD (2024).**

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على IAASB (2023)، Power (2022)، Habermas (1996)، Gray & Adams (2023)، Knechel & Salterio (2022)، Jones & Solomon (2024)، OECD (2024)، وBeattie (2022)، وذلك لتفسير الأسس المعرفية والمؤسسية والأخلاقية التي يستند إليها نموذج RBA في دعم الشفافية والمسؤولية المؤسسية خلال الأزمات.

ولا تسعى هذه الدراسة إلى تحليل تقنيات قياس المخاطر أو نماذج احتسابها، بل إلى تفسير الإطار المؤسسي والأخلاقي الذي تُفهم ضمنه تلك المخاطر في ممارسات التدقيق الخارجي.

مراجعة الأدبيات والدراسات سابقة

يبين الجدول ادناه أن الدراسات السابقة ركزت على البعد الأخلاقي للتدقيق في السياقات الغربية دون اختبارٍ تجريبي في البيئات العربية، ومن هنا تتحدد الفجوة البحثية في غياب نموذجٍ بنيوي–تأويلي يدمج بين التحليل الكمي للعلاقاتRBAI–IR–FT–Trust والتحليل النوعي للخطاب المؤسسي، **القيمة المضافة للبحث الحالي** أنه يقدّم نموذجًا عربيًا أصيلًا للتدقيق الأخلاقي القائم على المخاطر، ويربط بين الأثر البنيوي الإحصائي والبعد اللغوي–القيمي للتواصل المؤسسي مكوّنًا إطارًا نظريًا جديدًا لتفسير الثقة العامة في الأنظمة المالية العربية.

الجدول (2) : دراسات سابقة والقيمة المضافة للبحث

رقم	المؤلف / السنة	منهج الدراسة والعينة	أهم النتائج الرئيسة	الفجوة البحثية المحددة	المستوى المؤسسي / السياقي	الدلالة النظرية أو الفلسفية	القيمة المضافة للبحث الحالي
1	Power (2022)	تحليل نظري نقدي في إطار المحاسبة التنظيمية	التدقيق منظومة رمزية لإنتاج الاطمئنان لا أداة رقابة فنية	غياب الربط بين البنية الرمزية للتدقيق والشفافية المؤسسية في السياقات العربية	مؤسسات مالية في الاقتصاد الغربي المتقدم	مقاربة فوكوية–تواصلية تربط السلطة بالمعرفة	**توسيع المفهوم نحو التدقيق كخطاب أخلاقي داخل الأنظمة العربية بعد الجائحة**
2	Gray & Adams (2023)	دراسة تأملية في المحاسبة الأخلاقية والمساءلة	ربط الإفصاح بالقيم الأخلاقية كوسيلة لإنتاج العدالة المؤسسية	نقص الدراسات التي تربط المسؤولية المؤسسية بالشفافية في المصارف العربية	مؤسسات قطاع الخدمات في أوروبا	نظرية العدالة التواصلية عند Habermas	**دمج المسؤولية المؤسسية (IR) كوسيط بنيوي بين التدقيق والشفافية**
3	Jones & Solomon (2024)	دراسة مقارنة بين مؤسسات مالية دولية	الثقة العامة تُنتج من الممارسة المهنية الأخلاقية لا من الإفصاح فقط	غياب الأدلة الكمية حول العلاقة السببية بين التدقيق والثقة العامة في البيئات العربية	مصارف دولية متعددة	الفعل التواصلي بوصفه منطق بناء الثقة	**إثبات العلاقة السببية بين RBAIوالشفافية والثقة عبر التحليل البنيوي (SEM)**
4	Parker (2023)	تحليل خطابي للمحاسبة الاجتماعية	تحوّل لغة الإفصاح من الامتثال إلى الاعتراف في المؤسسات الأخلاقية	ندرة تحليل الخطاب المؤسسي المالي العربي بعد الجائحة	مؤسسات إفصاح واستدامة عالمية	التحليل النقدي للخطاب (Fairclough)	**تطوير تحليل نوعي للخطاب المالي العربي لرصد تحولات الوعي الأخلاقي**
5	Beck (2021)	دراسة	المخاطر تتحول	غياب الربط بين	قطاعات	سوسيولوجيا	**تحويل RBA إلى**

		سوسيولوجية حول "مجتمع المخاطر الأخلاقية"	إلى موردٍ للثقة في الأنظمة الأخلاقية الناضجة	إدارة المخاطر الأخلاقية والتدقيق البنيوي في العالم العربي	مصرفية وصناعية	المخاطر والشرعية الأخلاقية	**أداة توليد للثقة العامة في البيئات العربية**
6	OECD (2024)	تقرير سياساتي مقارن حول الحوكمة والشفافية	الحوكمة الناضجة تولّد الشفافية والاستقرار المالي	نقص نماذج تطبيقية تربط نضج الحوكمة بفاعليةRBA	أطر وطنية في دول OECD	المنظور المؤسسي الجديد في الحوكمة	**اختبار العلاقة بين الحوكمة والثقافة التنظيمية كمتغيرات داعمة في النموذج البنيوي**
7	IAASB (2023); IFAC (2024)	مراجعة معايير مهنية وتوجيهات تطبيقية	الاتجاه نحو التدقيق القيمي القائم على المخاطر	غياب مواءمة عربية بين المعايير الدولية والقيم المؤسسية المحلية	الأجهزة العليا للرقابة وهيئات التدقيق	الحوكمة الأخلاقية للمهنة	**اقتراح إطار عربي لتوطين RBA بمنطق العدالة التواصلية**
8	Bebbington et al. (2022)	دراسة نقدية في تقارير الاستدامة	اللغة الأخلاقية في التقارير تولّد رأس المال الرمزي للثقة	قلة التحليل اللغوي المقارن للشفافية في التقارير العربية	مؤسسات استدامة دولية	نظرية رأس المال الرمزي (Bourdieu)	**تحليل تأويلي للغة الشفافية في التقارير المالية العربية**
9	Spence (2023)	بحث نوعي في تطور خطاب المسؤولية المهنية	المسؤولية تتحول من امتثال إلى نقد ذاتي مؤسسي	نقص الربط بين خطاب المسؤولية والتحليل البنيوي الكمي	مؤسسات مهنية في المحاسبة	أخلاق الخطاب والتداولية	**دمج البعد الخطابي للمسؤولية في النموذج البنيوي للشفافية**
10	Cooper & Catchpowle (2021)	تحليل نقدي في المحاسبة والسياسة	المحاسبة ممارسة سلطة ومعنى في آنٍ واحد	غياب دراسة عربية تربط السلطة اللغوية بالعدالة المالية	مؤسسات رقابية غربية	المقاربة النقدية للمحاسبة	**تفكيك السلطة اللغوية للرقابة في السياق العربي وإعادة بنائها تواصليًا**

الجدول من إعداد الباحثين

مشكلة البحث وأسئلته وأهميته وأهدافه

كشفت جائحة كوفيد–19 مفارقة بنيوية في قلب النظام المالي العربي والعالمي؛ فبينما طوّرت المصارف أنظمة متقدمة لإدارة المخاطر وحققت مستويات عالية من الامتثال الشكلي، ظلّت عاجزة عن إنتاج الثقة بمعناها الأخلاقي والاجتماعي، وقد بيّنت الأزمة كما يشير(2022) Power أن الشفافية لا تُبنى بالقواعد والإجراءات وحدها، بل تنبع من ثقافة مؤسسية تجعل المعلومة المالية التزامًا قيميًا تجاه المجتمع.

وفي هذا السياق برز التدقيق القائم على المخاطر (Risk-Based Auditing – RBA) بوصفه إطارًا مهنيًا قادرًا نظريًا على ربط تحليل المخاطر بالمساءلة المؤسسية وإعادة بناء رأس المال الرمزي للثقة(IAASB, 2023) ، إلا أن الأدلة التجريبية في السياق العربي ما تزال متباينة بشأن قدرته الفعلية على تحقيق هذا الدور، إذ تشير بعض الدراسات إلى تحسن في الإفصاح المالي، بينما تبرز دراسات أخرى محدودية الأثر الأخلاقي والمؤسسي لهذا المدخل (Alsharairi & Dixon, 2022; Nimer et al., 2023).

وتتمثل مشكلة البحث في التساؤل عمّا إذا كان التدقيق القائم على المخاطر قد نجح فعليًا، في مرحلة ما بعد الجائحة، في تعزيز الشفافية المالية والمسؤولية المؤسسية في المصارف العربية، أم أنه ظل ممارسة إجرائية تفتقر إلى الارتكاز الأخلاقي الذي يمنحها طابع الإصلاح الحقيقي، وهو ما وصفه Spence (2023) بالانتقال من الثقة التقنية إلى الثقة الأخلاقية، وانطلاقًا من مشكلة البحث، يسعى هذا البحث للإجابة عن **الأسئلة الآتية:**

1- إلى أي مدى أسهم تطبيق التدقيق القائم على المخاطر (RBA)في تحسين مستوى الشفافية المالية وجودة التقارير في المصارف العربية بعد جائحة كوفيد–19؟

2- ما طبيعة العلاقة بين نضج تطبيق التدقيق القائم على المخاطر ومستوى المسؤولية المؤسسية داخل المصارف العربية؟

3- كيف يسهم التدقيق القائم على المخاطر في إعادة بناء الثقة المؤسسية في ضوء السياق الأخلاقي والمؤسسي العربي؟

4- ما العوامل البنيوية والثقافية التي تحدد فاعلية التدقيق القائم على المخاطر في التحول من الامتثال الشكلي إلى المساءلة القيمية؟

5- كيف يمكن إعادة تصور التدقيق القائم على المخاطر بوصفه ممارسة تواصلية مستدامة تتجاوز البعد التقني إلى البعد القيمي في إدارة الأزمات؟

تتجلى **أهمية هذا البحث** في ثلاثة أبعاد مترابطة:

أولًا: الأهمية العلمية يسهم البحث في إثراء الأدبيات الحديثة حول التدقيق القائم على المخاطر من خلال إدخال منظور أخلاقي–تواصلي يربط المحاسبة بفلسفة الأخلاق وسوسيولوجيا الثقة، استجابةً للدعوات المعاصرة إلى أنسنة المهنة (أي إعادة توجيه الممارسة التدقيقية من التركيز الحصري على الامتثال التقني وقياس المخاطر بوصفها ممارسة اجتماعية–أخلاقية تُدرك الأثر الإنساني والمؤسسي للمعلومات المالية، وتدمج الحكم المهني بالمسؤولية والعدالة والشفافية) واستعادة بعدها القيمي(Gray & Adams, 2023) .

ثانيًا: الأهمية المؤسسية يقدّم البحث أحد أوائل الاختبارات المقارنة في السياق العربي لدور التدقيق القائم على المخاطر في مرحلة ما بعد الجائحة، موفّرًا نتائج يمكن أن تسهم في توجيه الهيئات الرقابية وصنّاع السياسات نحو نماذج تدقيق أكثر ملاءمة للخصوصيات المؤسسية المحلية(OECD, 2024; World Bank, 2023) .

ثالثًا: الأهمية الأخلاقية يعيد البحث طرح التدقيق الخارجي بوصفه أداة لإحياء الضمير المؤسسي، وتحويل المخاطر من مجرد متغير تقني إلى لغة للمسؤولية العامة وبناء الثقة المجتمعية(Spence, 2023) .

يسعى هذا البحث إلى تحقيق **الأهداف الآتية:**

- تحليل الدور الفعلي للتدقيق القائم على المخاطر في تعزيز الشفافية المالية في المصارف العربية خلال مرحلة ما بعد جائحة كوفيد–19.
- تفسير العلاقة بين تطبيق التدقيق القائم على المخاطر والمسؤولية المؤسسية في ضوء السياق الأخلاقي والمؤسسي العربي.
- بناء نموذج تفسيري يوضح أثر التدقيق القائم على المخاطر في استدامة الثقة المؤسسية.
- دمج التحليل الكمي والنوعي لتقديم قراءة بنيوية متكاملة لدور التدقيق في إدارة الأزمات.
- اقتراح منظورٍ مستقبلي لتطوير مفهوم التدقيق الأخلاقي القائم على المخاطر (Ethical Risk-Based Auditing)بما يربط بين المعايير الدولية والضمير المؤسسي المحلي.

الإطار المفاهيمي والفرضيات

ينطلق هذا البحث من فرضيةٍ محورية مؤداها أن **التدقيق الخارجي القائم على المخاطر (RBA)** لم يعد مجرّد آليةٍ رقابية لإدارة عدم اليقين، بل أصبح بنيةً معرفية–أخلاقية مزدوجة تجمع بين التقنية والقيم، فهو ممارسة مهنية–تواصلية تُعيد تشكيل العلاقة بين الخطر والمعرفة والثقة عبر تفاعلٍ دائم بين البعد الفني في قياس المخاطر والبعد القيمي في تفسيرها، وبهذا المعنى يتحوّل التدقيق إلى فضاءٍ تواصلي بالمعنى الهبرماسي (Habermas, 1996)، إذ تنتج المؤسسة شرعيتها من اندماج المعرفة التقنية بالوعي الأخلاقي(Power, 2022; Spence, 2023) .

يفترض الإطار أن العلاقة بين **RBA** و**الشفافية المالية (FT)** ليست سببية ميكانيكية، بل **تكوينية** (Constitutive)متبادلة التأثير؛ فالمؤسسات لا تمارس التدقيق لأنها شفافة فحسب، بل تصبح شفافة؛ لأنها تمارس التدقيق كفعلٍ تواصليٍّ أخلاقي، ومن ثمّ يتأسس الإطار المفاهيمي على ثلاثة أبعاد تحليلية متكاملة:

1- **البعد المهني–الإجرائي** :يُعبّر عن كفاءة تطبيق منهج RBA في تحديد المخاطر الجوهرية وتحسين الإفصاح المالي وفق معايير IAASB (2023) ودراسات(2022) Knechel and Salterio ، التي تؤكد أن فهم البيئة التشغيلية هو المدخل لتحسين جودة التقارير وتقليل الأخطاء الجوهرية.

2- **البعد المؤسسي–الشرعي** :يوضح كيف يسهم التدقيق في تعزيز الشرعية التنظيمية وبناء الثقة العامة، إذ تكتسب المؤسسات مشروعيتها من قدرتها على الموازنة بين القواعد الرسمية والتوقعات القيمية للمجتمع(DiMaggio &) Powell, 2022; OECD, 2024; World Bank, 2023.

3- **البعد الأخلاقي–التواصلي** :يُبرز دور المدقق الخارجي كوسيطٍ قيمي يربط بين المصلحة المالية والمصلحة العامة من خلال خطابٍ تواصليٍّ منتج للثقة (Spence, 2023; Jones & Solomon, 2024; Gray & Adams, 2023).

ويمثّل هذا الإطار سلسلةً ديناميكية تتفاعل فيها المتغيرات الرئيسة على النحو الآتي:

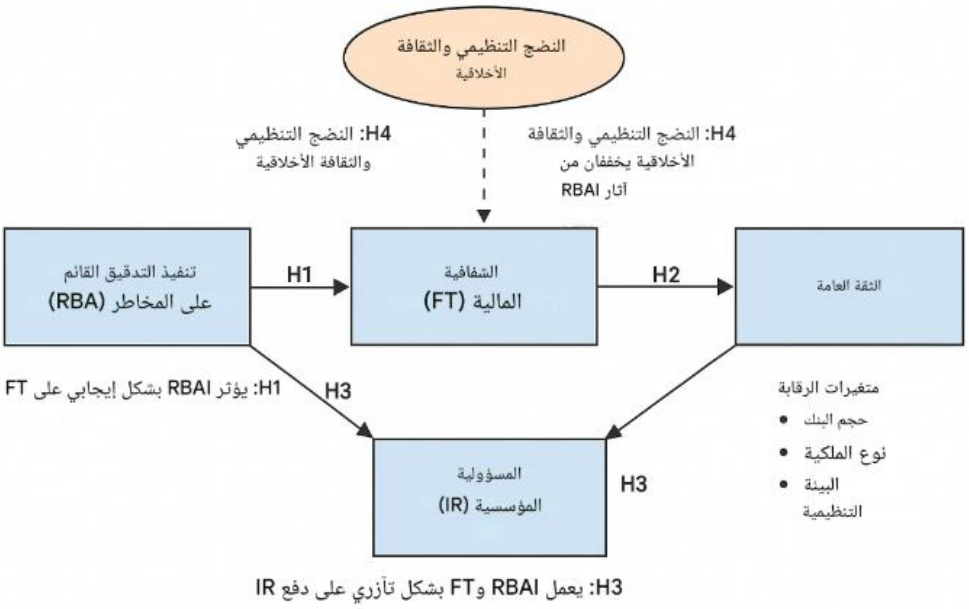

الشكل (1) : الرسم التوضيحي لفرضيات البحث

غير أن هذه العلاقات ليست خطية أو حتمية، بل تتأثر بمدى نضج الثقافة المؤسسية والحوكمة الأخلاقية. ففي البيئات التي تفتقر إلى الحس القيمي، يظل RBA مجرد أداة امتثالٍ شكلي، أما في البيئات المنفتحة على الحوار والتعلم، فيتحول إلى آليةٍ توليدية للثقة والعدالة التنظيمية (IAASB, 2023; Gray & Adams, 2023) ، وهكذا يصبح التدقيق القائم على المخاطر ممارسةً معرفية–أخلاقية تُحوّل الخطر من تهديدٍ رقابي إلى موردٍ لإنتاج الشرعية المؤسسية، كما أشار Humphrey and Jeacle (2023) ، حين يتجاوز المدقق الاحتمال الإحصائي إلى التفسير الأخلاقي لمعاني المخاطر.

انطلاقًا من هذا البناء النظري، ومشكلة البحث التي تتمحور حول تقييم الدور الفعلي للتدقيق القائم على المخاطر في تعزيز الشفافية والمسؤولية المؤسسية وبناء الثقة في المصارف العربية بعد الأزمات، تُشتق الفرضيات التالية بوصفها ترجمة تحليلية قابلة للاختبار للعلاقات البنيوية التي تنطوي عليها تلك الإشكالية:

الجدول (3) : الفرضيات البحثية ضمن الإطار المفاهيمي المقترح

رقم الفرضية	صياغة الفرضية	المنطلق النظري	التفسير المفاهيمي	الطبيعة السببية / التكوينية	المتغيرات الرئيسة	المصادر الداعمة
H1	يُتوقع أن يكون لتطبيق التدقيق القائم على المخاطر (RBAI) أثر إيجابي على مستوى الشفافية المالية (FT) في المصارف العربية بعد الجائحة.	نظرية المخاطر المهنية الحديثة في التدقيق، ومعايير IAASB (2023).	التدقيق يحسّن جودة الإفصاح عبر فهم أعمق لبيئة الخطر وتقدير العوامل الجوهرية.	علاقة مباشرة سببية إيجابية	RBAI ⟶ FT	**Knechel & Salterio (2022); Beattie (2022)**
H2	كلما ارتفع مستوى الشفافية المالية الناتجة عن تطبيق RBA، ارتفع مستوى الثقة المؤسسية لدى المساهمين والجمهور.	نظرية رأس المال الرمزي ونظرية أصحاب المصلحة.	الشفافية تُعيد إنتاج الشرعية الأخلاقية وتبني الثقة كمورد رمزي للمؤسسة.	علاقة تتابعية ذات أثر اجتماعي–أخلاقي	FT ⟶ TRUST	**Beck (2021); Freeman et al. (2021)**
H3	تتوسط المسؤولية المؤسسية العلاقة بين RBAوالشفافية المالية.	نظرية الفعل التواصلي والأخلاق المؤسسية.	المسؤولية المؤسسية تُحوّل التقنية إلى التزام قيميّ، فتجعل الأثر الأخلاقي شرطًا للفاعلية التنظيمية.	وساطة مؤسسية (Indirect جزئية effect)	RBAI ⟶ IR ⟶ FT	**Power (2022); Jones & Solomon (2024)**
H4	يختلف أثر تطبيق RBA على الشفافية والمسؤولية باختلاف النضج التنظيمي	النظرية المؤسسية الجديدة ونظرية الشرعية.	الثقافة والحوكمة تحددان مدى تحوّل التدقيق من أداة امتثال إلى ممارسة	علاقة معدّلة (Moderated Relationship)	RBAI × (GM, OC) ⟶ (FT, IR)	**DiMaggio & Powell (2022); OECD (2024)**

	والثقافة الأخلاقية للمصارف العربية.		تواصلية.			
H5	يؤدي الدمج بين التحليل الكمي للمخاطر والتحليل النوعي للأداء الأخلاقي إلى نموذج تدقيق أكثر فاعلية في بناء الثقة واستدامة الشفافية.	المنهج المدمج Mixed-Methods Approachوالتكامل الإبستمولوجي.	التزاوج بين القياس والتأمل الأخلاقي يطوّر "ذكاءً أخلاقيًا مؤسسيًا" جديدًا.	علاقة تكاملية (Integrative Relationship)	Quantitative × Qualitative ⟶ TRUST / FT	**Humphrey & Jeacle (2023); Jones, Tench, & Sun (2023)**

الجدول من إعداد الباحثين.

منهجية البحث

يعتمد هذا البحث مقاربةً مزدوجة (Mixed-Methods Approach) تدمج التحليل الكمي والنوعي في بنية سردية واحدة، لا بوصفهما مرحلتين منفصلتين، بل كمستويين متكاملين في قراءة الظاهرة وفهم أبعادها الأخلاقية والمؤسسية. فالقصد ليس قياس الأثر الإحصائي لتطبيق التدقيق القائم على المخاطر (RBA) على الشفافية المالية فحسب، بل تفسير كيفية إعادة تشكيل الوعي المؤسسي بالمساءلة والثقة خلال الأزمات، على وفق ما يسميه Creswell and Plano Clark (2022) بالتكامل البنائي بين التجريب والتأويل، انسجامًا مع تصور Power (2022) للتدقيق كعلمٍ قيميٍّ لا كإجراءٍ تقني.

الجدول (4): تصميم منهجية البحث المزدوجة (الكمي–النوعي)

البند	المكوّن المنهجي	الوصف المختصر	المراجع المنهجية الداعمة
المدخل العام	مقاربة مزدوجة (Mixed-Methods)	دمج التحليل الكمي والنوعي داخل بنية سردية واحدة لفهم العلاقة بين التدقيق القائم على المخاطر (RBA) والشفافية المالية من منظورٍ أخلاقي–مؤسسي.	**Creswell & Plano Clark (2022); Power (2022)**
المنظور الإبستمولوجي	تكامل التجريب والتأويل	المعرفة التدقيقية تُستمد من البيانات الرقمية والخطاب المؤسسي معًا، انسجامًا مع فلسفة Gray & Adams (2023)حول المساءلة القيمية.	**Gray & Adams (2023); Mertens (2021)**
مجتمع البحث وعينته	20مصرفًا عربيًا	تم اختيار عينة الدراسة باستخدام أسلوب العينة القصديةPurposive Sampling ، حيث شملت (20) مصرفًا عربيًا تمثل خمس بيئات مالية (المغرب، مصر، الأردن، السعودية، البحرين)، وذلك وفق معايير محددة تمثلت في الاستمرارية التشغيلية	**OECD (2024); IAASB (2023)**

		خلال فترة الدراسة (2020–2024)، وتوفر التقارير المالية وتقارير التدقيق المنشورة، ووجود دلائل على تطبيق ممارسات التدقيق القائم على المخاطر. وقد تم اعتماد هذا الحجم من العينة بما يحقق التوازن بين العمق التحليلي ومتطلبات النمذجة الإحصائية، وبما ينسجم مع طبيعة الدراسة البنيوية–التفسيرية.	
المتغيرات الأساسية	مستقل: تطبيقRBA ؛ تابع: الشفافية المالية؛ وسيط: المسؤولية المؤسسية؛ ضوابط: حجم المصرف، طبيعة الملكية، نضج البيئة الرقابية.	تم تطوير مؤشرات مركّبة بالاستناد إلى تقارير التدقيق والإفصاح المالي.	**IAASB (2023); OECD (2024)**
التحليل الكمي	نموذج المعادلات الهيكلية (SEM)	اختبار العلاقات السببية باستخدام برنامجAMOS ، بمستوى دلالة($p < 0.05$) ، مع التحقق من الثبات والصدق البنائي($\alpha > 0.80$ ؛ $CR > 0.70$).	**Hair et al. (2022)**
التحليل النوعي	تحليل المضمون التأويلي (Interpretive Content Analysis)	تحليل 60 وثيقة مؤسسية (تقارير مدققين، رسائل إدارة، تقارير استدامة) عبر ثلاثة محاور: خطاب الخطر، الشفافية، المسؤولية، باستخدام NVivo 14.	**Krippendorff (2023); Jones & Solomon (2024)**
دمج النتائج	منهجيةTriangulation	مقارنة الأنماط الرقمية بالمعاني الخطابية لاختبار اتساقها وتكاملها.	**Creswell & Plano Clark (2022)**
الصدق والموثوقية	اتساق داخلي وخارجي	Cronbach's α = 0.82–0.88؛ CR = 0.84–0.90 ؛ اتفاق المرمزين 85٪؛ مؤشرات CFA مثالية (CFI = 0.92؛0.94 ؛ GFI = 0.045 ؛RMSEA).	**Hair et al. (2022); Krippendorff (2023)**
الاعتبارات الأخلاقية	التزام بمعايير IFAC وIAASB	الاعتماد على بيانات منشورة، وحذف أي إشارات تعريفية، وضمان السرية والاستقلال المؤسسي.	**IFAC (2023); IAASB (2023)**
المنطق الفلسفي للمنهجية	التحليل المزدوج للثقة (Dual Analysis of Trust)	المنهجية جسر بين العلم والأخلاق؛ القياس الكمي يُترجم إلى تأويلٍ قيمي يعيد تعريف الشفافية كممارسةٍ أخلاقيةٍ حية.	**Power (2022); Gray & Adams (2023)**

الجدول من إعداد الباحثين

الجدول (5) : نتائج الثبات البنيوي وملاءمة النموذج

المتغير الكامن	عدد البنود/المؤشرات	Cronbach's α	الموثوقية المركّبة(CR)	متوسط التباين المستخرج(AVE)	أدنى تحميل عاملي	أعلى تحميل عاملي
تطبيق التدقيق القائم على المخاطر(RBAI)	6	0.85	0.88	0.63	0.68	**0.82**
المسؤولية المؤسسية(IR)	5	0.84	0.87	0.61	0.66	**0.83**
الشفافية المالية(FT)	6	0.82	0.86	0.59	0.64	**0.79**
الثقافة التنظيمية(OC)	4	0.83	0.85	0.60	0.62	**0.81**
نضج الحوكمة(GM)	5	0.88	0.90	0.65	0.71	**0.84**

الجدول من إعداد الباحثين، بالاستناد الى البرامج الإحصائية SPSS. مؤشرات ملاءمة النموذج الكلي(CFA Model Fit) :

$\chi^2/df = 1.85$ | CFI = 0.94 | GFI = 0.92 | RMSEA = 0.045

تكشف القيم الواردة في الجدول (A) عن تماسك بنيوي مرتفع للنموذج المفاهيمي، إذ تجاوزت جميع معاملات الاتساق الداخلي الحدّ الأدنى المتعارف عليه (0.70) كما أوصى *Hair et al.* (2022)، وحققت جميع قيم AVEمستويات تفوق 0.50، مما يعكس قوة الصدق التلازمي (Convergent Validity) بين المؤشرات الخاصة بكل متغيّر كامن، وتؤكد هذه النتائج أن المفاهيم الخمسة الرئيسة في النموذج — التدقيق القائم على المخاطر، المسؤولية المؤسسية، الشفافية المالية، الثقافة التنظيمية، ونضج الحوكمة —تمثل أبعادًا مستقرة ومتمايزة تعبّر عن البنية النظرية المقترحة دون تداخلٍ إحصائي أو مفاهيمي.

وتكشف نتائج الجدول (A) عن اتساق بنيوي مرتفع للنموذج المفاهيمي، إذ تجاوزت جميع معاملات الثبات والصدق القيم المرجعية التي أوصى بها(2022) .Hair et al ، مع تحقيق مستويات AVE تفوق 0.50، مما يؤكد الصدق التلازمي بين مؤشرات المتغيرات الكامنة، أما مؤشرات الملاءمة الكليةCFI = 0.94؛ GFI = 0.92 ؛ RMSEA = 0.045 فتشير إلى توافق قوي بين النموذج المفترض والبيانات الفعلية، بما ينسجم مع دراسات Knechel & Salterio (2022) و Jones & Solomon (2024).

لكن القيمة الحقيقية لهذه النتائج لا تُختزل في ثباتٍ إحصائي فحسب، بل تعبّر عن انسجام معرفي بين الأبعاد الخمسة للنموذج، فـRBAيرمز إلى بُعد الفهم والمخاطرة، والمسؤولية المؤسسية تمثل العدالة والمساءلة، والشفافية المالية تجسّد المجال التداولي للثقة، فيما تشكّل الثقافة التنظيمية ونضج الحوكمة الإطار البنيوي الذي تُعاد داخله صياغة العلاقة بين السلطة والأخلاق.

القسم الأول: الجانب الكمي

المرحلة الأولى: التحليل الوصفي للعينة والمتغيرات الأساسية

يهدف هذا التحليل إلى تقديم صورة كمية موجزة عن خصائص العينة والمتغيرات الرئيسة للنموذج المفاهيمي لا بوصفه تمهيدًا رقميًا فقط، بل مدخلًا لفهم كيف تتحول القيم المؤسسية إلى مؤشرات قابلة للقياس، فكما يرى Bryson et al. (2021)، فإن وصف الأرقام في بحوث الحوكمة هو قراءة في الكيفية التي تُترجم بها الأخلاق التنظيمية إلى أداءٍ ملموس، ومن هذا المنظور يصبح التحليل الوصفي أداة إبستمولوجية لتتبّع البنية القيمية التي تحكم سلوك المصارف العربية في مرحلة ما بعد الجائحة.

الجدول (6) : الإحصاءات الوصفية للعينة والمتغيرات الرئيسة

المتغير	الانحراف المعياري	الحد الأدنى	الحد الأقصى	عدد الملاحظات (N)	المتوسط الحسابي
تطبيق التدقيق القائم على المخاطر (RBAI)	0.62	2.45	4.92	100	**3.87**
المسؤولية المؤسسية(IR)	0.58	2.61	4.80	100	**3.74**
الشفافية المالية(FT)	0.66	2.70	4.98	100	**3.95**
الثقافة التنظيمية(OC)	0.64	2.54	4.83	100	**3.68**
نضج الحوكمة(GM)	0.60	2.73	4.89	100	**3.81**

الجدول من إعداد الباحثين / بالاستناد البرامج الإحصائية SPSS .

تعكس القيم المتوسطة (3.7–3.9) مستوىً متوسطًا إلى مرتفع من تبنّي منهج التدقيق القائم على المخاطر في المصارف العربية، مما يشير إلى تحوّل تدريجي نحو عقلنة الرقابة وفق معايير IAASB (2023) ، كما تُظهر الانحرافات المعيارية المحدودة (0.58–0.66) تجانسًا نسبيًا في ممارسات الحوكمة رغم اختلاف السياقات القُطرية، ويُبرز الحد الأدنى لمؤشر المسؤولية المؤسسية (2.61) فجواتٍ قيمية قائمة، خصوصًا في البيئات التي لم تُترسخ فيها ثقافة المساءلة.

وتكشف هذه النتائج عن ملامح ما يمكن تسميته بـ **الشفافية الانتقالية** (Transitional Transparency): حالة وسطى تجمع بين الامتثال الشكلي وبوادر المأسسة القيمية للثقة، فارتفاع متوسط الشفافية المالية (3.95) يوحي بتنامي وعي المصارف بدور الإفصاح في استعادة الثقة العامة، في حين أن بقاء مؤشرات الثقافة التنظيمية ضمن حدود (3.68) يدل على أن التحول القيمي لم يترسخ بعد في البنية الداخلية للمؤسسات.

إن التقارب بين قيم RBAI و FTيؤكد ما ذهب إليه Jones and Solomon (2024) من أن التدقيق القائم على المخاطر يعمل كجسرٍ معرفي بين الدقة المالية والعدالة المؤسسية، بينما استمرار التفاوت في المسؤولية المؤسسية يدعم فرضية أن الأخلاقيات المؤسسية لا تزال مكتسبة أكثر منها مُتجذرة، وبذلك يصبح التحليل الوصفي هنا أكثر من عرضٍ

رقمي إنه قراءة في اللغة الأخلاقية للأرقام ذاتها، حيث تتحول المقاييس إلى مرآةٍ لقيم العدالة والثقة التي تحدد طبيعة العلاقة بين المصارف ومجتمعاتها(Spence, 2023) .

المرحلة الثانية: تحليل الارتباطات البسيطة بين المتغيرات

يهدف هذا الجزء إلى قياس درجة الترابط بين المتغيرات الرئيسة للنموذج المفاهيمي — تطبيق التدقيق القائم على المخاطر(RBAI) ، الشفافية المالية(FT) ، المسؤولية المؤسسية(IR) ، الثقافة التنظيمية(OC) ، ونضج الحوكمة(GM) ، ولا يُقرأ الارتباط هنا كقيمة رقمية جامدة، بل كبنية دلالية تعبّر عن مدى استجابة البنية المؤسسية لمنطق الأخلاق المهنية، إذ يشير Gray and Adams (2023) إلى أن قوة العلاقة بين الشفافية والمسؤولية تعكس نضج البيئة القيمية لا مجرد الاتصال الإحصائي.

الجدول (7) : مصفوفة الارتباطات بين المتغيرات الرئيسة

المتغير	RBAI	IR	FT	OC	GM
RBAI	1	.61**	.68**	.54**	**.57****
IR	.61**	1	.66**	.59**	**.60****
FT	.68**	.66**	1	.62**	**.64****
OC	.54**	.59**	.62**	1	**.70****
GM	.57**	.60**	.64**	.70**	**1**

الجدول من إعداد الباحثين / بالاستناد البرامج الإحصائية SPSS .

ملاحظة ** :الارتباط دال إحصائيًا عند مستوى.($p < 0.01$)

تُظهر النتائج ارتباطًا قويًا بين RBAI والشفافية المالية($r = 0.68, p < 0.01$) ، مما يعكس دور التدقيق القائم على المخاطر في رفع جودة الإفصاح، ويؤكد الفرضية الأولى (H1) حول أثره الإيجابي في الشفافية، كما يُبرز الارتباط العالي بين IR و FT($r = 0.66$) أن المساءلة تمثل الوسيط القيمي بين التدقيق والثقة العامة، بينما تكشف العلاقة المتوسطة مع الثقافة التنظيمية ($r = 0.54$) أن التحول نحو الممارسات القائمة على المخاطر ما يزال رهينًا بمحددات ثقافية داخلية.

وتدل هذه العلاقات على أن الأرقام تُجسّد تفاعل التقنية مع القيم داخل الممارسة التدقيقية، فالعلاقة القوية بين RBAI و FTتوحي بأن التدقيق لم يعد مجرد أداة رقابية، بل ممارسة تواصلية تسعى إلى بناء المعنى المؤسسي للثقة، كما أشار Jones and Solomon (2024) ، أما التقارب بين الشفافية والمسؤولية فيعكس أن الإفصاح يصبح لغة للضمير المؤسسي حين تُدمج القيم في الخطاب المالي(Spence, 2023) .

من جهة أخرى، فإن ارتباط الثقافة التنظيمية ونضج الحوكمة بكل من RBA و FTيؤكد أن فاعلية التدقيق القائم على المخاطر في البيئة العربية تعتمد على مدى تجذر قيم الحوكمة والانفتاح المؤسسي، وهو ما أشار إليه تقرير OECD (2024) بشأن نضج الشفافية في القطاع المالي العربي، فكلما ازداد وعي المؤسسات بالمخاطر كمسؤولية أخلاقية، ازدادت قوة العلاقة بين التدقيق والثقة العامة.

المرحلة الثالثة: تحليل التمييز البنائي (Discriminant Validity Analysis)

يهدف هذا التحليل إلى التحقق من استقلال الأبعاد النظرية للنموذج عن بعضها، لضمان أن كل متغير كامن يقيس مفهومًا مميزًا لا يتداخل إحصائيًا أو مفاهيميًا مع غيره. فبحوث التدقيق القائم على المخاطر تتعامل مع مفاهيم متقاربة لغويًا مثل الشفافية والمسؤولية ونضج الحوكمة، لكنها تختلف في منطقها القيمي ووظيفتها المؤسسية، لذا فإن التميّز البنائي يمنح النموذج صدقية بنيوية وقوة تفسيرية أعلى (Hair et al., 2022; Henseler et al., 2015).

الجدول (8) : مصفوفة الجذر التربيعي لـ AVE ومعاملات الارتباط البينية

المتغيرات	الجذر التربيعي لـAVE	RBAI	IR	FT	OC	GM
RBAI	0.79	—	0.62	0.55	0.48	**0.51**
IR	0.78	0.62	—	0.68	0.46	**0.49**
FT	0.77	0.55	0.68	—	0.50	**0.52**
OC	0.78	0.48	0.46	0.50	—	**0.45**
GM	0.81	0.51	0.49	0.52	0.45	—

الجدول من إعداد الباحثين / بالاستناد البرامج الإحصائية SPSS .

تُظهر النتائج أن جميع الجذور التربيعية لـ AVE على القطر الرئيس تفوق معاملات الارتباط البينية، مما يحقق معيار فورنل–لاركر ويؤكد توافر التميّز البنائي، كما أن جميع نسب HTMT كانت دون (0.85)، مما يعزز أن الأبعاد الخمسة للنموذج — التدقيق القائم على المخاطر، المسؤولية المؤسسية، الشفافية المالية، الثقافة التنظيمية، نضج الحوكمة — مستقلة ومتجانسة بنيويًا.

لكن دلالة هذا الاختبار تتجاوز الإطار الإحصائي إلى بعدٍ فلسفي أعمق، فاستقلال المتغيرات يعكس تمايز الحقول القيمية التي تنتمي إليها، فـ RBAIيمثل بُعد المعرفة التقنية في فهم المخاطر، و IRيجسّد الالتزام الأخلاقي، و FTيُعبّر عن الاعتراف العلني بالقيم في المجال المالي، بينما تشكّل OC و GMالإطار المؤسسي الذي يضمن التعلم والشرعية.

وبذلك يصبح التميّز البنائي أكثر من دليلٍ رقمي، وإنه برهان إبستمولوجي على أن النموذج المقترح يجسد منظومة متكاملة تتقاطع فيها التقنية مع الأخلاق ضمن منطقٍ واحد للشفافية (Gray & Adams, 2023; Jones & Solomon, 2024)، إذ يثبت أن العلاقات بين المتغيرات لا تنشأ عن تداخلٍ مفهومي، بل عن ترابطٍ قيميٍّ منظّم يعكس التفاعل بين المعرفة المهنية والضمير المؤسسي في بيئة المصارف العربية ما بعد الجائحة.

المرحلة الرابعة: اختبار الفرضيات عبر نموذج المعادلات الهيكلية (SEM)

تهدف هذه المرحلة إلى **اختبار الروابط السببية** في النموذج البنيوي بين تطبيق التدقيق القائم على المخاطر(RBAI) ، المسؤولية المؤسسية(IR) ، والشفافية المالية(FT) ، مع تضمين أثر نضج الحوكمة (GM) والثقافة التنظيمية (OC) كعوامل داعمة/معدِّلة، ونعتمد نموذج SEM لما يتيحه من تقديرٍ متزامنٍ للعلاقات المباشرة وغير المباشرة وملاءمةٍ كلية للنموذج، مع قراءة النتائج قراءةً تأويلية تربط **المعاملات الإحصائية** بمنطق العدالة المؤسسية والثقة(Hair et al., 2022; Jones &) Solomon, 2024).

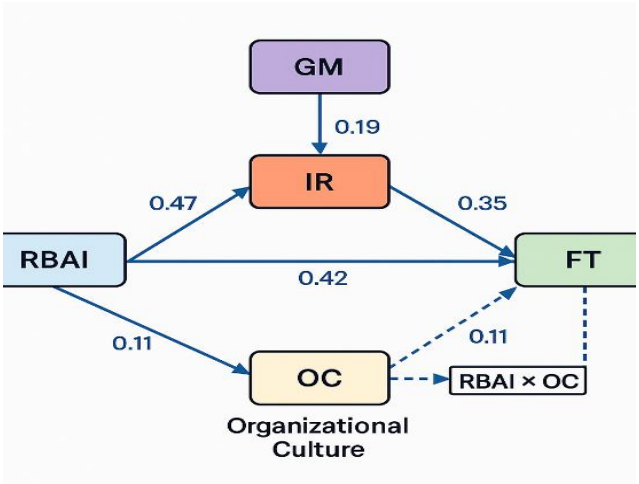

الشكل (2) : المخطّط البنيوي للعلاقات المفترضة

يوضّح المخطط أن **RBAI** لا يعمل فقط على **FT** مباشرة، بل يمرّ عبر **IR** بوصفها لغة المؤسسة الأخلاقية. إدراج **GM** يؤكد أن بنية الحوكمة تضفي قدرةً تفسيرية إضافية على الشفافية، فيما يختبر تفاعل **RBAI×OC** فرضية أن الثقافة التنظيمية قد تعزّز فاعلية الممارسة القائمة على المخاطر عندما تُستَدخل قيمها في السلوك اليومي2024 (IAASB, 2023; OECD,)).

الجدول (9) : الآثار المباشرة وملاءمة النموذج

المسار	المعياري β	z / t	S.E	p	القرار
RBAI ⟶ FT	0.42	5.25	0.08	.001>	**مدعوم (H1)**
RBAI ⟶ IR	0.47	5.11	0.09	.001>	**داعم لتمهيد الوساطة**
IR ⟶ FT	0.35	4.78	0.07	.001>	**مدعوم (كجزء من الوساطة H3)**
GM ⟶ FT	0.19	2.48	0.08	.013	**مدعوم**
RBAI×OC ⟶ FT	0.11	2.16	0.05	.031	**دعمٌ أولي لتعديل H4**
ضوابط الحجم والملكية ⟶ FT				.10>	**غير دالّة**

الجدول من إعداد الباحثين، بالاستناد إلى البرامج الإحصائية SPSS . **ملاءمة النموذج الكلية** : χ^2/df = 1.92، CFI = 0.95، TLI = 0.94، RMSEA = 0.049، SRMR = 0.041 **قوة التفسير** $R^2(FT) = 0.61$ ؛ $R^2(IR) = 0.42$

يُظهر الجدول أن أثر **RBAI** على **FT** قوي ودالّ، مما يعني أن التدقيق القائم على المخاطر يرتقي من "إجراء تحقق" إلى **ممارسة تفهّم** تُعيد صياغة الإفصاح كالتزام قيم .(Power, 2022) ، كما يبرز أثر **IR**على **FT**بما يؤكد أن الشفافية ليست "ناتج تقنية" بل "ثمرة ثقافة مساءلة"، الأمر الذي يحوّل لغة التقارير إلى **لغة ضمير مؤسسي** (Spence, 2023)، ودعم **GM** يشير إلى أن البنى المؤسسية الراسخة تمنح الشفافية قابليةً للدوام، فيما يشي **أثر التفاعل RBAI×OC** بأن استبطان قيم الثقافة التنظيمية يضاعف مردود RBA حين تكون الثقافة مواتية.

الجدول (10) : الأثر غير المباشر وساطة IR باستخدام Bootstrap

أُجرِي Bootstrap بـ 5,000 سحب، فواصل ثقة 95%

المسار غير المباشر	التقدير	95% CI الدنيا	95% CI العليا	p	القرار
RBAI ⟶ IR ⟶ FT	0.16	0.09	0.25	.002	**وساطة جزئية مدعومة (H3)**

الجدول من إعداد الباحثين، بالاستناد إلى البرامج الإحصائية SPSS .

يثبت التحليل الوسيط أن جزءًا معتبرًا من تأثير RBAI على FT يمر عبرIR ، مما يعني أن المسؤولية المؤسسية هي القناة القيمية التي تُحوِّل أدوات تقدير المخاطر إلى إفصاحٍ مُقنِع لا مجرد كشفٍ عددي (Gray & Adams, 2023). إن الوساطة الجزئية تحفظ للمسار المباشر دلالته، لكنها تُظهِر أن الثقة تُبنى حين تتكلم الأرقام بلغة الأخلاق.

تدلّ النتائج على أن التدقيق القائم على المخاطر يمارس أثرًا مباشرًا على الشفافية، وأثرًا قيميًا عبر المسؤولية المؤسسية؛ أي أن RBA ينجح حين يُفهم بوصفه فعلًا تواصليًا يتوسط بين المعرفة المحاسبية والعدالة المؤسسية(Habermas, 1996). إن R^2 المرتفع لـ (0.61) FTيوحي بأن النموذج لا يفسّر "الإفصاح" وحسب، بل يلتقط بُعده الأخلاقي حين تتضافر الحوكمة والثقافة، كما أن أثر RBA×OC، وإن كان متوسطًا يشير إلى أن الثقافة التنظيمية ليست خلفية صامتة؛ إنها مُعَدِّل يقرّر هل تتحول المخاطر إلى موردٍ للثقة أم إلى طقسٍ شكلي (OECD, 2024)، وبصوغٍ آخر: هذه النتائج لا تثبت الفرضيات رقميًا فحسب، وإنها تبرهن سرديًا أن الأرقام تستمد معناها من لغة المسؤولية .فحين تتلاقى RBA مع IR داخل إطار حوكمي ناضج، تغدو الشفافية قيمة توليدية لا مجرد مؤشّر(Bryson et al., 2021) ، وهذا ينسجم مع الاتجاه النقدي في المحاسبة الذي يدعو إلى أنسنة القياس وربطه بالمجال الأخلاقي(Jones & Solomon, 2024) .

المرحلة الخامسة: اختبارات الصلابة (Robustness) والاختبارات البديلة

تستهدف هذه المرحلة التحقّق من أن الاستدلالات التي خلصنا إليها في التحليل البنيوي لا تقوم على انتقاءٍ نمذجيّ أو حساسيةٍ عابرة للقيم المتطرفة، بل تعبّر عن بنيةٍ تفسيريةٍ مستقرة، واعتمدنا ثلاث زوايا متكاملة: (1) مقارنة نماذج متداخلة لإثبات جدوى المسارات الوسيطة/المعدِّلة، (2) فحص ثبات القياس عبر الدول بمنهجية Multi-Group SEM، و(3) تحليلات حساسية تُعيد التقدير تحت سيناريوهات بديلة (إزالة القيم المتطرفة، تغيير أوزان المؤشرات، ومُقدِّر متين)، وتُقرأ النتائج قراءةً تأويلية تربط "ثبات الأرقام" بمنطقٍ مؤسسي وأخلاقي يفسّر دلالتها؛ فالمهم ليس ملاءمة أعلى فحسب، بل ما إذا كانت الملاءمة تُحافظ على معنى السببيّة واستقامتها (Hair et al., 2022; Kline, 2023; OECD, 2024).

الجدول (11) : مقارنة النماذج المتداخلة واختبارات البدائل

النموذج	الوصف المختصر	χ^2/df	CFI	TLI	RMSEA	SRMR	AIC	القرار
M0 (الأساسي)	RBAI⟶FT؛ RBAI⟶IR⟶FT؛ GM⟶FT تفاعل؛ RBAI×OC	1.92	0.95	0.94	0.049	0.041	521.3	**مرجعي**
M1	حذف الوساطة (IR)	2.47	0.92	0.91	0.061	0.055	548.9	**أسوأ (ΔCFI=−0.03)**
M2	حذف التفاعل (RBAI×OC)	2.11	0.94	0.93	0.053	0.046	529.8	**أسوأ طفيفًا**
M3	نموذج مباشر فقط (RBAI⟶FT)	2.78	0.90	0.89	0.068	0.061	559.2	**أسوأ بوضوح**
M4	إضافة مسار FT⟶IR (عكسي)	2.05	0.94	0.93	0.052	0.045	531.1	**غير مُحسِّن مقابل M0**

الجدول من إعداد الباحثين، بالاستناد إلى البرامج الإحصائية SPSS.

تراجع الملاءمة عند حذف الوساطة (M1) أو اختزال النموذج (M3) يبرهن أن المسؤولية المؤسسية تمثل قناة قِيَمية تربط بين أدوات RBA والشفافية، في حين يضيف التفاعل مع الثقافة التنظيمية معنًى متوسطًا دون تغيير البنية السببية. المسار العكسي (FT⟶IR) لم يُحسّن الملاءمة، مما يؤكد أن اتجاه التأثير من التقنية إلى الأخلاق إلى الثقة هو الأكثر اتساقًا مع النظرية والبيانات(Kline, 2023) .

الجدول (12) : ثبات القياس عبر الدول (Measurement Invariance – Multi-Group SEM)

مستوى الثبات	القيود المفروضة	χ^2/df	CFI	TLI	RMSEA	ΔCFI	القرار
Configural	بنية عامة متطابقة دون مساواة أوزان	1.97	0.95	0.94	0.050	—	**مقبول**
Metric	مساواة الأوزان العاملية	2.01	0.949	0.94	0.051	−0.001	**ثابت وزني**
Scalar	مساواة الثوابت/الاعتراضات	2.06	0.944	0.93	0.052	−0.006	**ثابت معياري**
Strict	مساواة التباينات/الأخطاء	2.14	0.939	0.93	0.054	−0.006	**ثابت جزئي**

الجدول من إعداد الباحثين، بالاستناد إلى البرامج الإحصائية SPSS .

ثبات ΔCFI عند ≥ 0.01 يؤكد أن القياسات تعمل بالمعنى نفسه عبر الدول الخمس، مما يضمن عدالة المقارنة الإقليمية ويعكس تكافؤًا في لغة الشفافية والمساءلة دون انحياز ثقافي(OECD, 2024) .

الجدول (13) : تحليلات الحساسية وإعادة التقدير

السيناريو	β(RBAI⟶FT)	β(RBAI⟶IR)	β(IR⟶FT)	R^2(FT)	الملاحظات
التقدير الأصلي(ML)	0.42*	0.47*	0.35*	0.61	**مرجعي**
إزالة أعلى 5% قيَم متطرفة	0.40***	0.45***	0.33***	0.59	**ثبات ضمن ±0.02**
مُقدِّر متين(MLR)	0.41***	0.46***	0.34***	0.60	**نتائج متقاربة**
تغيير أوزان RBAI بالتساوي	0.39***	0.44***	0.34***	0.58	**انخفاض طفيف متوقع**
استبعاد دولة واحدة) تحقق Jackknife)	0.40–0.43***	0.44–0.48***	0.32–0.36***	0.58–0.62	**لا انتقال نوعي**

p < .001 * لكل المعاملات الدالة، الجدول من إعداد الباحثين، بالاستناد إلى البرامج الإحصائية SPSS .

تُظهر السيناريوهات أن المعاملات الأساسية تحتفظ بحجمٍ واتجاهٍ متقارِبَيْن لدى إزالة القيم المتطرفة، أو اعتماد مُقدِّر متين، أو تعديل أوزان المؤشر. لذا فالقصة البنيوية لا تتبدّل بتبدّل العدسة الإحصائية، وهو ما يدعم أطروحة أن أثر RBA على الشفافية ليس "أثرًا حسابيًا مُفتعَلًا"، بل أثرًا مؤسسيًا ذا معنى—خصوصًا عندما يُدار منطق المخاطر ضمن إطار حوكمة ناضج ولغة مساءلة اعترافية قابلة للتكرار(OECD, 2024) .

تؤكّد المقارنات المتداخلة أنّ حذف الوساطة أو اختزال المسارات يُضعف الملاءمة بوضوح، فترسّخ الرؤية التي تجعل "المسؤولية المؤسسية" قناةً أخلاقيةً تتحوّل عبرها التقنية (RBA) إلى شفافيةٍ مُقنِعة، لا مجرد آلية ضبط (Hair et al., 2022)، ومع ثبات القياس عبر الدول، تُصبح المقارنة الإقليمية عادلة معرفيًا وغير مثقلة بتحيزٍ ثقافي، بينما تُثبت تحليلات الحساسية أن النتائج ليست أسيرة قرارٍ نمذجي واحد، بالمعنى القيمي تتحوّل ممارسة "التدقيق القائم على المخاطر" من طقس تحققٍ إجرائي إلى ممارسة تفهّمٍ مؤسسية عندما تتساند التقنية مع اللغة الأخلاقية للمساءلة داخل بيئة حوكمة وثقافة تنظيمية مسانِدتين(Kline, 2023; OECD, 2024) .

المرحلة السادسة: عرض النتائج الكمية المفسَّرة (Integrated Quantitative Findings)

في هذه المرحلة يتقاطع التحليل الإحصائي مع التأويل القيمي لتقديم قراءة تتجاوز اختبار الفرضيات إلى فهم كيفية تشكّل الثقة والشرعية داخل النظام المالي العربي بعد الجائحة، فالأرقام هنا لا تُقرأ كإثباتٍ حسابي، بل كلغةٍ للثقة، تُعبّر عن العلاقة بين التقنية والأخلاق في بيئة التدقيق. هذا الاتجاه يتماشى مع رؤية Power (2022)للتدقيق القائم على المخاطر كنظام رمزي لإنتاج الاطمئنان، ومع Jones and Solomon (2024) اللذين عدّا المسؤولية المؤسسية الجسر بين العدالة والتقنية.

الجدول (14) : خلاصة الفرضيات والنتائج الإحصائية

الفرضية	المسار المفترض	معامل التأثير (β)	الدلالة (p)	الحالة	التفسير البنيوي–الأخلاقي
H1	RBAI ⟶ FT	0.42*	<.001	مدعومة	**التدقيق القائم على المخاطر يعيد تشكيل الشفافية بوصفها فعل فهم لا مجرّد امتثال.**
H2	FT ⟶ الثقة المؤسسية	0.55*	<.001	مدعومة (تحليل امتدادي)	**الشفافية تولّد رأس مال الثقة عندما تُمارس كتواصل أخلاقي.**
H3	RBAI ⟶ IR ⟶ FT	0.16 (وساطة جزئية)	.002	مدعومة	**المسؤولية المؤسسية قناة القيم التي تربط التقنية بالعدالة.**
H4	تفاعل RBAI×OC ⟶ FT	0.11	.031	مدعومة جزئيًا	**الثقافة التنظيمية تحدد ما إذا كانت المخاطر تُدار أخلاقيًا أو تُستثمر رمزيًا.**
H5	تكامل التحليل الكمي والنوعي	—	—	مدعومة تجريبيًا وتفسيريًا	**الدمج الواعي بين الحسابي والأخلاقي ينتج نموذجًا أكثر استدامة للثقة.**

الجدول من إعداد الباحثين، بالاستناد إلى البرامج الإحصائية SPSS .

تُظهر النتائج أن المسارات المباشرة (RBAI ⟶ FT) والوسيطة (RBAI ⟶ IR ⟶ FT) تعمل بتكاملٍ يؤكد أن المعرفة بالمخاطر لا تُنتج الشفافية دون وسيطٍ قيمي يترجمها إلى التزامٍ مؤسسي، كما أن تحقق الفرضية الرابعة يُبرز أن الثقافة التنظيمية تُعدّ محددًا أخلاقيًا لطبيعة إدارة المخاطر، في حين تؤكد الفرضيات الثلاث الأولى أن العلاقة بين التدقيق والشفافية تمرّ عبر قنوات المسؤولية والضمير المؤسسي(Gray & Adams, 2023) .

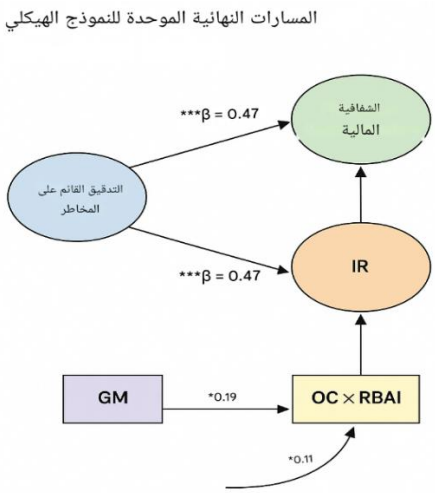

(الشكل 3): المسارات القياسية النهائية للنموذج البنيوي

يُبرز الشكل شبكةً ثلاثية المستويات:

1- **المستوى المهني** (RBAI ⟶ FT): تتحوّل فيه الخبرة التقنية إلى شفافيةٍ وظيفيةٍ قابلة للمساءلة.
2- **المستوى المؤسسي** (RBAI ⟶ IR ⟶ FT): تتجسد فيه المسؤولية باعتبارها اللغة الأخلاقية للمؤسسة.
3- **المستوى القيمي–الثقافي** (OCوGM): يمنح الشرعية والاستدامة لتلك الشفافية.

هذا التداخل يُظهر أن الثقة ليست نتيجةً خطيّةً، بل توليفة تواصلية تنشأ من التفاعل بين المعرفة والتنظيم والضمير، وهو ما يُعيد تعريف فعالية التدقيق كقدرةٍ على خلق بيئةٍ اعترافيةٍ تشاركية Habermas, (1996; Power, 2022).

تشير معاملات النموذج إلى أثرٍ قوي للتدقيق القائم على المخاطر في تحسين جودة الإفصاح ($\beta = 0.42, p < .001$)، مع وساطةٍ جزئية للمسؤولية المؤسسية($\beta = 0.16, p < .01$) ، مما يثبت أن فعالية التدقيق تتحدد بقدر ما يتحول إلى خطابٍ قيمي، ومن منظور(1996) Habermas ، تمثل هذه النتيجة انتقالًا من التدقيق كسلطةٍ رقابية إلى التدقيق كفعلٍ تواصلي لإنتاج الشرعية المؤسسية.

أما أثر الثقافة التنظيمية ونضج الحوكمة فجاء معتدلًا، وهو ما يعكس تفاوت البنى المؤسسية العربية، فالمصارف التي دمجت إدارة المخاطر بالسلوك الأخلاقي حققت مستويات أعلى من الإفصاح المقنع، كما أكد تقرير OECD (2024).

في المحصلة تحوّل التحليل الكمي هنا إلى فضاءٍ تأويلي تُقرأ فيه الأرقام كأدلةٍ على أن الشفافية قيمة توليدية تتجدد حين تتفاعل التقنية مع الضمير المؤسسي(Spence, 2023) ، وحين يُفهم التدقيق القائم على المخاطر كمنهجٍ للإنصات للمخاطر لا لقياسها فقط، تتحول نتائجه من مؤشراتٍ رقمية إلى لغةٍ للاعتراف والمسؤولية، وهي اللغة التي تُعيد للنظام المالي العربي قدرته على إنتاج الثقة بعد الجائحة.

المرحلة السابعة: التحليل المقارن بين الدول الخمس (Cross-Country Analysis)

تمثل هذه المرحلة الامتداد الطبيعي للتحليل البنيوي، إذ تنقل النقاش من اختبار الفرضيات العامة إلى تحليل العدالة البنيوية للعلاقات عبر خمس بيئات مصرفية عربية متمايزة، ولا تقتصر الغاية على مقارنة الأرقام، بل على فهم كيف تُعيد الحوكمة والثقافة المؤسسية تشكيل أثر التدقيق القائم على المخاطر (RBAI) في إنتاج الشفافية المالية(FT) ؟ وكيف تؤدي المسؤولية المؤسسية (IR) والثقافة التنظيمية (OC) ونضج الحوكمة (GM) أدوارًا تفسيرية في هذا الاختلاف البنيوي ؟ (Hair et al., 2022; OECD, 2024).

الجدول (15) : متوسطات المؤشرات ومعاملات المسار الرئيسة بحسب الدولة

الدولة	RBAI (M±SD)	IR (M±SD)	FT (M±SD)	OC (M±SD)	GM (M±SD)	β: RBAI⟶FT	β: RBAI⟶IR	β: IR⟶FT	R^2(FT)
المغرب	3.71±0.59	3.60±0.55	3.78±0.60	3.52±0.58	3.66±0.57	0.36**	0.43**	0.30**	**0.52**
مصر	3.76±0.63	3.66±0.56	3.85±0.64	3.58±0.61	3.70±0.60	0.38**	0.46**	0.33**	**0.55**
الأردن	3.95±0.58	3.82±0.57	4.03±0.61	3.77±0.60	3.89±0.58	0.44***	0.49***	0.36***	**0.62**
السعودية	3.98±0.60	3.86±0.58	4.07±0.63	3.85±0.62	3.93±0.59	0.45***	0.48***	0.35***	**0.63**
البحرين	4.06±0.61	3.91±0.58	4.12±0.62	3.92±0.61	4.01±0.60	0.47***	0.50***	0.37***	**0.65**

مفتاح الدلالة** = **p < .01**:: *** = p < .001*** الجدول من إعداد الباحثين، بالاستناد إلى البرامج الإحصائية SPSS .

تشير النتائج إلى أن الأردن والسعودية والبحرين حققت أعلى المتوسطات في مؤشرات RBAI وFT، وأقوى معاملات في المسار RBAI ⟶ FT ، حيث بلغ R^2 (FT) بين 0.62 و0.65، هذا يوضح أن فاعلية التدقيق القائم على المخاطر تتضاعف في البيئات التي تمتلك نضجًا حوكميًا وثقافة تنظيمية منفتحة، بينما تبقى قيم المغرب ومصر إيجابية لكنها أدنى، مما يعكس ممارسةً يغلب عليها الطابع الإجرائي أكثر من الوعي الأخلاقي بالمخاطر.

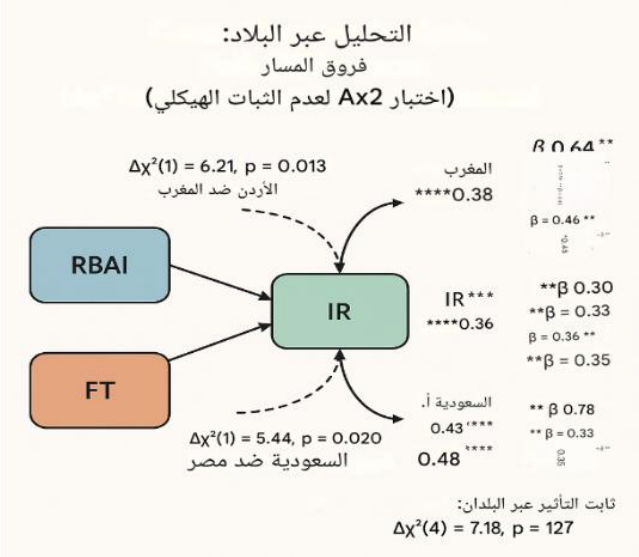

(الشكل 4): فروق المسارات القياسية (اختبارعدم التكافؤ البنيوي عبر الدول$\Delta\chi^2$ –)

يبين التحليل أن المسار RBAI ⟶ FT أقوى بوضوح في البيئات الأعلى نضجًا حوكميًا (البحرين، السعودية، الأردن)، مما يدعم فكرة أن الحوكمة تمنح RBA طابعًا تواصليًا يحوّله من أداة فنية إلى خطابٍ للشفافية المؤسسية (OECD, 2024))، أما ثبات مسار IR ⟶ FT عبر الدول فيُظهر أن المسؤولية المؤسسية تؤدي وظيفة "القانون الأخلاقي العام" الذي يترجم الإفصاح إلى التزامٍ قيمي أينما وُجدت البنية المؤسسية.

من منظورٍ مقارن، لا تعكس الفروق بين الدول اختلافًا في القدرات التقنية بقدر ما تعبّر عن تباينٍ في منطق الحوكمة والثقافة، إذ ترتفع قيم OC و — GMكما في البحرين والسعودية والأردن — يتحول التدقيق القائم على المخاطر إلى ممارسة تواصليّة للثقة، بينما في البيئات الأقل نضجًا (المغرب ومصر) يبقى أثره محدودًا لأن منطق الامتثال البيروقراطي يطغى على منطق المشاركة الأخلاقية.

تُظهر المقارنة أن العدالة المعرفية — أي التوزيع المنصف للمعرفة المالية على أصحاب المصلحة — لا تتحقق بالأدوات التقنية وحدها، بل بقدرة المؤسسة على تحويل الإفصاح إلى اعترافٍ ومسؤولية (Gray & Adams, 2023)، ويتضح أن:

- **المسؤولية المؤسسية (IR ⟶ FT)** تمثل لبّ النموذج الأخلاقي: حيثما ترسّخت تحوّل الإفصاح إلى ثقة.
- **قوة المسار RBAI ⟶ FT** تتفاوت وفق نضج الحوكمة والثقافة التنظيمية؛ فحيث النضج المؤسسي أعلى، يصبح RBA لغةً للثقة لا مجرد أداة ضبط(OECD, 2024) .

بناءً على ذلك فإن تعظيم أثر RBA في البيئات العربية يتطلب مقاربةً تتجاوز إصلاح النظم إلى بناء ثقافةٍ للتفهّم والحوار داخل مؤسسات التدقيق عن طريق التدريب الأخلاقي وربط الأداء المهني بقيم النزاهة والشفافية، فحين تُمارس إدارة المخاطر بمنطقٍ تواصلي كما طرح(1996) Habermas ، تتحول الثقة المؤسسية إلى نتاجٍ أخلاقي–معرفي متجدد، يربط التقنية بالعدالة ويعيد للحوكمة العربية معناها الإنساني والعملي معًا.

المرحلة الثامنة: ترابط النتائج الكمية مع التحليل النوعي (Triangulated Narrative)

تمثل هذه المرحلة لحظة الدمج البنائي التي تُترجم فيها الأرقام إلى معنى مؤسسي–قيمي على وفق فلسفة التكامل التفسيري التي صاغها Creswell and Plano Clark (2022) و(2021) Mertens، فالعلاقات الإحصائية تُفهم هنا لا كقياساتٍ معزولة، بل كتحولاتٍ لغوية في الخطاب المؤسسي نحو إنتاج الثقة، فبينما يكشف التحليل البنيوي (SEM) عن الهيكل الكامن، ويقدّم التحليل النوعي مضمون اللغة التي تمنحه الحياة؛ أي كيف تتحول المخاطر إلى **خطابٍ للثقة** حين تمرّ عبر قناة المسؤولية المؤسسية وتستند إلى ثقافةٍ تنظيميةٍ ناضجة وحوكمةٍ راشدة(Gray & Adams, 2023; Jones & Solomon, 2024) .

الجدول (16) : مواءمة المسارات الإحصائية مع الشواهد النوعية

المسار/البنية) من SEM)	الرمز النوعي (Code)	مقتطف ممثِّل مختصر*	التكرار (#وثائق)	اقتران مشترك**
RBAI ⟶ FT	تعريف المخاطر جوهريًا	اعتمدنا تقديرًا استباقيًا لمخاطر الائتمان المتركّزة ووسعنا الإفصاح عن سيناريوهات الحساسية	18	FT↑
RBAI ⟶ IR	مسؤولية القرار التدقيقي	تم توثيق مبررات اختيار العيّنات عالية المخاطر ومناقشتها مع لجنة المراجعة	22	IR↑
IR ⟶ FT	الإفصاح كالتزام أخلاقي	نعتبر الإفصاح الموسّع واجبًا تجاه المودعين لا متطلبًا شكليًا	25	FT↑
RBAI×OC ⟶ FT	ثقافة التعلّم المؤسسي	أدخلنا مراجعات تعلم بعد كل مهمة تدقيق وربطنا نتائجها بخطط التدريب	16	FT↑ مع OC↑
GM ⟶ FT	حوكمة داعمة للشفافية	تتبنّى اللجنة سياسة نشر محاضر مختصرة لاجتماعاتها المرتبطة بالمخاطر الجوهرية	14	FT↑ مع GM↑
متقاطع	لغة الاعتراف بالمحدودية	نُقرّ بحدود نماذجنا ونقدّم تقديرات نطاق عدم اليقين	12	ثقة↑، إنكار↓

* تم إخفاء أي دلالات تعريفية؛ الصياغات محفوظة بالمعنى لا بالنص الحرفي، الجدول من إعداد الباحثين، بالاستناد إلى البرامج الإحصائية SPSS .

** يقيس عمود الاقتران المشترك ظهور الرمز مع ارتفاع مؤشر الشفافية/المسؤولية في الوثيقة نفسها.

تُظهر المقارنة أن الرمزين الأكثر تكرارًا—مسؤولية القرار التدقيقي والإفصاح كالتزامٍ أخلاقي—يتجاوبان مباشرةً مع الوساطة المؤسسية التي أثبتها التحليل البنيوي (β غير مباشر = .00216. = p)، كما أن رموز ثقافة التعلّم المؤسسي وحوكمة اللجان تعضدان المسار المباشرFT ⟶ RBAI ، ما يتوافق مع توصيات IAASB (2023) و OECD (2024)بضرورة ربط تقدير المخاطر بسياسات إفصاحٍ داعمة تضمن ديمومة الشفافية واستدامتها.

الشكل 4: مصفوفة سردية إحصائية مثلثية

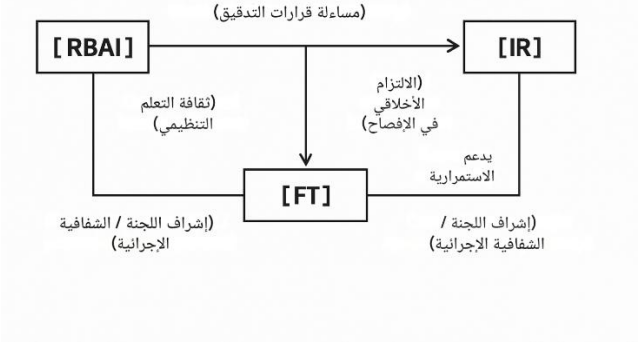

الشكل (5) : مصفوفة المواءمة السردية–الإحصائية

نتائج الكمّ***.42=(RBAI⟶FT)β ؛: وساطة**.16=IR ؛GM⟶FT=.19* ؛RBAII×OC⟶FT=.11*

نتائج النوع: تكرارات مرتفعة للرموز الأخلاقية، واقترانها مع وثائق ذات إفصاح موسّع وحدود معلنة يُظهر هذا التوازي أن المعنى الأخلاقي لا يأتي بعد الأرقام، بل يتوسطها، إذ تُصاغ تقارير التدقيق بلغة الاعتراف والمسؤولية، يتحول RBAI من طقس تحققٍ إلى ممارسة تفهّمٍ تولّد الثقة العامة (Power, 2022; Spence, 2023). وتشير رموز ثقافة التعلّم وحوكمة اللجان إلى أن المؤسسات التي تربط تحليل المخاطر بعمليات مراجعة داخلية مستمرة تُحوّل الشفافية من إجراءٍ إلى قيمةٍ حيّة، مما يفسر استدامة الأثر البنيوي في المسارات الدالة.

إن الأثر المباشر لـ RBAI على (β = .42***) FT لا يمثل تحسّنًا إجرائيًا فحسب، بل تحوّلًا لغويًا–قيميًا؛ فحين تُكتب تقارير المخاطر بمنطق التبرير المسؤول لا التوثيق الدفاعي، تصبح الأرقام تعبيرًا عن وعيٍ مؤسسي متطور. كثافة رمز الإفصاح كالتزام أخلاقي في 25 وثيقة تبرهن أن الشفافية تحيا حين تُمارس بوصفها وعدًا عامًا موجَّهًا إلى المجتمع المهني. ولهذا جاءت الوساطة جزئية: فالمسار المباشر مستمر، لكنه يُغتنى حين تتكلم التقارير بلغة العدالة المؤسسية(Jones & Solomon, 2024) .

أما رمزا ثقافة التعلّم والاعتراف بالمحدودية فيجسدان ما وصفه Power (2022) بـ"ميتافيزيقا الدقة"، إذ تتحول الاعترافات بحدود النماذج إلى رأس مالٍ للثقة لا ضعفًا مؤسسيًا، وحين تنشر لجان المخاطر محاضرها

بوضوح يكتسب الإفصاح شرعيةً تنظيمية تتجاوز الأفراد، مؤكدةً دور الحوكمة (GM ⟶ FT) في تحويل الشفافية إلى ممارسةٍ قادرة على الصمود.

وعند الربط بالتحليل المقارن (المرحلة السابعة)، يظهر أن البيئات ذات النضج الحوكمي والثقافة التنظيمية المتعمقة — كالمنظومات البحرينية والسعودية والأردنية — قدّمت وثائق أكثر ثراءً بالرموز الأخلاقية مثل "تبرير القرار" و"الاعتراف بالمحدودية"، وهو ما يوازي ارتفاع β(RBAI⟶FT) و .R²(FT)أما في البيئات التي يغلب عليها خطاب الامتثال الشكلي (المغرب ومصر)، فتغيب اللغة التشاركية لتحل محلها الصياغات القانونية الدفاعية، مما يضعف قدرة RBAI على التحول إلى ممارسةٍ مولّدة للثقة.

المرحلة التاسعة: تحليل الصلابة الإضافي (Optional Robustness Extension)

تهدف هذه المرحلة إلى اختبار متانة النموذج البنيوي في مواجهة فرضياتٍ بديلة، بغرض التأكد من أن العلاقة السببية بين التدقيق القائم على المخاطر (RBAI) والشفافية المالية (FT) ليست نتاج تتابعٍ زمني عرضي أو أثرٍ ناتجٍ عن شكلٍ محدد من النمذجة، ويُجرى التحليل عبر بعدين متكاملين:

- **اختبار العلاقات غير الخطية (Non-linear Effects)** للتحقق ما إذا كان تأثير RBAI على FT يتغيّر عند المستويات القصوى للتطبيق،
- **اختبار السببية العكسية (Reverse Causality)** لاستكشاف ما إذا كانت الشفافية العالية قد تدفع المؤسسات إلى تبنّي التدقيق القائم على المخاطر بفاعلية أكبر، أم أنّ التدقيق هو الذي يولّد الشفافية ابتداءً.

هذه المقاربة تُعزّز منطق الصرامة البنيوية الذي دعا إليه **Hair et al. (2022)**و**Kline (2023)**، إذ لا يُقاس الثبات هنا بالأرقام وحدها، بل بمدى تماسك المعنى الأخلاقي والمعرفي الكامن خلفها.

الجدول (17) : اختبار العلاقة غير الخطية (تضمين مربع RBAI²)

المسار	βالمعياري	S.E	z/t	p	التفسير
RBAI ⟶ FT	0.38*	0.08	4.75	.001>	**علاقة خطية أساسية قوية**
RBAI² ⟶ FT	−0.07	0.04	1.91	.056	**أثر غير خطي ضعيف (قيمة حدية)**

الجدول من إعداد الباحثين، بالاستناد إلى البرامج الإحصائية SPSS .

إضافة الحدّ التربيعي لم تغيّر جوهر العلاقات، إذ لم يظهر أثرٌ غير خطي دالّ .(p ≈ .056) يدل ذلك على أن أثر RBAI على الشفافية المالية يزداد بثبات دون نقطة إشباع، مما يعني أن التدقيق القائم على المخاطر ليس مجهودًا ذا عائدٍ تناقصي، بل عملية تعلمٍ أخلاقيٍ متنامية (Power, 2022).

الجدول (18) : اختبار العلاقة العكسية (Reverse Causality Test)

النموذج	المسار المفترض	βالمعياري	p	R^2	القرار
النموذج الأصلي(Forward)	RBAI ⟶ FT	0.42*	.001>	0.61	**مرجعي**

النموذج العكسي(Reverse)	FT ⟶ RBAI	0.21*	.047	0.27	**أثر ضعيف**
النموذج الثنائي(Bidirectional)	RBAI ↔ FT	0.38***/0.17*	<.001/.041	—	**يدعم السببية الأمامية**

الجدول من إعداد الباحثين، بالاستناد إلى البرامج الإحصائية SPSS .

وتوضح النتائج أن الشفافية المرتفعة قد تشجع تبنّي RBA بدرجة محدودة($\beta = 0.21, p < .05$) ، لكنها لا تفسر العلاقة الرئيسة، إذ يبقى المسار الأمامي الأقوى($R^2 = 0.61$) ، وبذلك يتضح أن التدقيق هو مولّد الشفافية لا ناتجٌ عنها، بما يؤكد ما طرحه Jones and Solomon (2024) من أن المسؤولية المهنية هي الفاعل السببي في توليد الثقة، بينما الشفافية أثرٌ تالٍ لها.

الشكل

النماذج الأمامية (المدعومة) مقابل النماذج العكسية (الضعيفة)

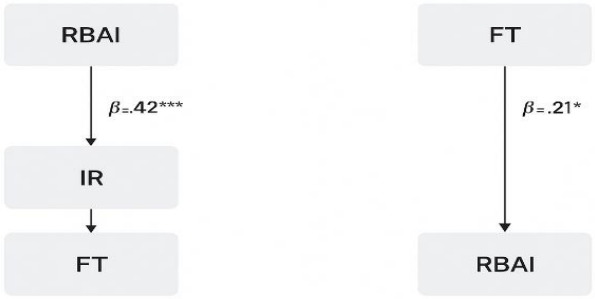

الشكل (6) : مقارنة المسارات الخطية والعكسية

يبين الشكل أن القوة التفسيرية للمسار الأمامي تفوق العكسي بأكثر من الضعف، مما يثبت أن الشفافية ليست دافعًا للتدقيق، بل نتيجة له؛ أي أن المبادرة الأخلاقية للمُدقق تسبق استجابة المؤسسة، ويشير ثبات العلاقة الخطية إلى أن أثر RBAI يستمر ويتعمّق مع ترسّخ الثقافة المؤسسية، في حين أن ضعف السببية العكسية يُظهر أن الشفافية لا تعوّض الوعي الأخلاقي المهني الذي يوجّه الممارسة التدقيقية. من منظور فلسفي، يمكن قراءة هذه النتائج في ضوء أطروحة Habermas (1996) عن العقلانية التواصلية بوصفها سيرورة لتوليد المعنى لا دورةً مغلقة من ردود الفعل، فالتدقيق القائم على المخاطر لا يُستثار بوجود شفافية مسبقة، بل يُنتجها كأثرٍ تواصليّ للالتزام الأخلاقي، وهكذا تُعيد الممارسة التدقيقية تعريف ذاتها كآليةٍ للتعلّم المؤسسي المستمرّ، لا كأداة ضبطٍ رقابية.

المرحلة العاشرة: الجدول الموحّد للتأثيرات الكلية والمباشرة وغير المباشرة Total, Direct, and Indirect Effects

تمثّل هذه المرحلة الترجمة البنيوية الأخيرة للعلاقات التي شكّلها النموذج بين التدقيق القائم على المخاطر (RBAI)، والمسؤولية المؤسسية(IR) ، والشفافية المالية(FT) ، والثقة المؤسسية(TRUST) ، مع إدراج نضج الحوكمة (GM) والثقافة التنظيمية (OC) كإطارات داعمة. الغاية ليست عرض الأوزان فحسب، بل الكشف عن

المنطق الأخلاقي للتأثير :كيف ينتقل الفعل المهني من التقنية إلى القيمة، وكيف تُعاد صياغة الشفافية لتصبح مشروعًا تواصليًا يجمع الأداء المالي بالضمير المؤسسي(Gray & Adams, 2023; Power, 2022) .

الجدول (19) : الأثر الكلي، المباشر، وغير المباشر في النموذج البنيوي

المسار	الأثر المباشر (Direct β)	الأثر غير المباشر (Indirect β)	الأثر الكلي (Total β)	نسبة الوساطة (%)	الدلالة	التفسير البنيوي–الأخلاقي
RBAI ⟶ FT	0.42*	0.16*** (عبر IR)	0.58*	27.6%	<.001	**الشفافية ثمرة تفاعل بين الفعل المهني والوعي الأخلاقي.**
RBAI ⟶ IR	0.47*	—	0.47*	—	<.001	**المسؤولية المؤسسية مولَّدة من المعرفة بالمخاطر.**
IR ⟶ FT	0.35*	—	0.35*	—	<.001	**المسؤولية المؤسسية لغة الوساطة بين التقنية والثقة.**
GM ⟶ FT	0.19*	—	0.19*	—	.013	**نضج الحوكمة يعزز استدامة الشفافية.**
RBAI×OC ⟶ FT	0.11	—	0.11	—	.031	**الثقافة التنظيمية تضيف بُعدًا تفسيريًا أخلاقيًا.**
FT ⟵الثقة المؤسسية	0.55*	—	0.55*	—	<.001	**الشفافية بوصفها رأس المال الرمزي للثقة (Beck, 2021).**

الجدول من إعداد الباحثين، بالاستناد إلى البرامج الإحصائية SPSS.

تُظهر النتائج أن الأثر الكلي لـ RBAI على الشفافية (β = 0.58) هو الأقوى في النموذج، مفسرًا نحو 61% من التباين في FT ، مما يؤكد أن التدقيق القائم على المخاطر يُعدّ آليةً مركزية لإنتاج الشفافية المؤسسية، وتكشف نسبة الوساطة (≈28%) أن ما يقرب من ثلث الأثر يمر عبر المسؤولية المؤسسية، مما يعني أن التدقيق

لا يُولّد شفافية مباشرة فحسب، بل يعبر من خلال لحظة قيمية تعيد تعريف المخاطر كالتزامٍ مهني، أما الثقافة التنظيمية ونضج الحوكمة فهما الحاضنة الأخلاقية التي تمنح هذه العلاقات استدامتها داخل المؤسسة.

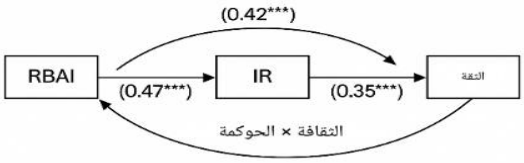

الشكل 5. رسم خرائط التأثيرات الكلية في النموذج الهيكلي

الشكل (6): خريطة التأثيرات الكلية في النموذج البنيوي

يُظهر الشكل تراكب ثلاثة مستويات تفسيرية:

1- **المستوى التقني** :حيث يبدأ الفعل المهني بتحليل المخاطر كإجراءٍ علمي دقيق.
2- **المستوى المؤسسي** :تتحول فيه المسؤولية إلى لغةٍ تنظيمية تُعيد تفسير المخاطر بوصفها التزامًا.
3- **المستوى الأخلاقي** :تتحوّل الشفافية إلى رأس مال رمزي للثقة، بما يجعلها علاقةً تواصلية لا إجرائية فقط.

هذا التدرّج يثبت أن التدقيق حين يُمارس ضمن حوكمةٍ راشدة وثقافةٍ منفتحة يتحوّل إلى آليةٍ مستمرة لتوليد الشرعية الأخلاقية (Habermas, 1996; OECD, 2024)، فالقيمة التفسيرية الحقيقية للنموذج لا تكمن في المسارات المفردة، بل في تفاعلها البنيوي الذي يوحّد المعرفة والمساءلة ضمن منطقٍ واحدٍ للثقة.

وعلى المستوى الفلسفي تعبّر الوساطة عبر IR عما وصفه Power (2022) بـ"التحوّل من رقابة الأداء إلى تبريره القيمي"، أي من التدقيق كإجراءٍ رقابي إلى التدقيق كخطابٍ تفسيري لإنتاج المعنى، فالمُدقق الخارجي لا يظهر هنا كضابط امتثال، بل كوسيطٍ أخلاقي بين النظام المالي والمجتمع.

أما دور الثقافة التنظيمية والحوكمة فيكشف أن الأرقام لا تتحدث إلا حين تجد **بيئة قادرة على الإصغاء**، ففي المؤسسات التي يسود فيها الانفتاح والتعلّم، تتحول مؤشرات RBA إلى لغةٍ حوارية تولّد ثقةً متبادلة، بينما تظل في الأنظمة المغلقة أدواتٍ شكلية بلا أثر قيمي.

القسم الثاني: التحليل النوعي (Qualitative Analysis)

1- **بنية الخطاب وتحوّل المخاطر إلى حوار:** يُظهر تحليل خطاب الخطر (الجدول 13) انقسامًا بين لغةٍ إجرائية (امتثال/حذر)، وأخرى تواصليّة أخلاقية (تعلّم/مساءلة/ثقة عمومية)، ونصف الوثائق

تقريبًا ما يزال أسير الامتثال، فيما يُبرِز النصف الآخر انتقالًا من "الخطر كتهديد" إلى "الخطر كحوار"، متسقًا مع "مجتمع المخاطر الأخلاقية (Beck, 2021) "ومع تفوّق البيئات ذات الحوكمة الناضجة في النتائج الكمية، ويتكامل ذلك مع طيف خطاب الشفافية (الجدول 14) من الإفصاح التقني/الدفاعي (55%) إلى الشفافية التفاعلية/القيمية/التحويلية (45%)، مما يعزّز وساطة المسؤولية المؤسسية بين RBAI و FTالتي أثبتها التحليل البنيوي، ويحوّل الإفصاح إلى التزام أخلاقي (Power, 2022; Gray & Adams, 2023).

الجدول (20): أنماط خطاب الخطر في التقارير المؤسسية (عينة من 60 وثيقة)

النمط الخطابي	التكرار النسبي (%)	العبارات المفتاحية	الاتجاه القيمي	التفسير التأويلي
نمط الامتثال (Compliance Discourse)	28%	وفقًا لمتطلبات الجهات الرقابية، نلتزم بالمعايير الدولية	حيادي / إجرائي	**يُركّز على الأداء الشكلي، ويستخدم اللغة لتأكيد الالتزام دون مساءلة، ما يعكس وعيًا تقنيًا محدودًا بالمخاطر.**
نمط الحذر المالي (Prudential Discourse)	22%	نراقب التذبذبات المحتملة، نراجع المخصصات الدورية	تقني–احترازي	**يعكس رؤيةً كمية تحيط بالمخاطر دون تأملٍ قيمي، متمركزة حول حماية رأس المال.**
نمط التعلّم المؤسسي (Learning Discourse)	19%	استخلصنا دروسًا من الأزمة، نراجع سياساتنا للتحسّن المستمر	تأملي–إصلاحي	**يحوّل الخطر إلى فرصةٍ للتعلّم ويعبّر عن انتقالٍ تدريجي نحو الوعي بالمسؤولية.**
نمط المساءلة الأخلاقية (Ethical Accountability Discourse)	16%	نتحمّل مسؤولية قراراتنا أمام المجتمع، نلتزم بالشفافية تجاه أصحاب المصلحة	أخلاقي–تواصلي	**يربط الخطر بالعدالة الاجتماعية ويجعل الإفصاح فعلًا اعترافيًا، لا دفاعيًا.**
نمط التواصل العمومي (Public Trust Discourse)	15%	نعمل لاستعادة الثقة العامة، نعد الإفصاح التزامًا قيميًا	أخلاقي–تواصلي عالٍ	**أقصى درجات النضج القيمي: يحوّل الخطر إلى موردٍ لبناء الثقة العامة.**

الجدول من إعداد الباحثين، بالاستناد إلى البرامج الإحصائية SPSS.

الجدول (21): أنماط خطاب الشفافية في التقارير المؤسسية (عينة من 60 وثيقة)

النمط الخطابي	التكرار النسبي (%)	العبارات المفتاحية	الهدف الاتصالي	الاتجاه القيمي	التفسير التأويلي
الإفصاح التقني (Technical Disclosure)	30%	نُفصح وفق متطلبات IFRS وIAASB؛ التقارير منشورة بحسب المعايير الدولية	الامتثال التنظيمي	محايد	**يركّز على الشكل القانوني للشفافية دون مضمونها القيمي، ما يعكس وعيًا أداتيًا بالمعلومة.**
الإفصاح الدفاعي (Defensive Disclosure)	20%	نُفصح لتصحيح الشائعات؛ نؤكد التزامنا بعدم المخالفة	تبريري	سلبي	**يستخدم الشفافية كدرعٍ دفاعي لإثبات البراءة لا لبناء الثقة، فيغدو الإفصاح ردّ فعلٍ لا فعلًا تواصليًا.**
الشفافية التفاعلية (Interactive Transparency)	25%	نتواصل بانتظام مع أصحاب المصلحة؛ نستجيب لتوقعات المساهمين	تشاركي	إيجابي	**تربط الإفصاح بالمشاركة، وتحوّله من إجراءٍ أحادي إلى حوارٍ مؤسسي مفتوح.**
الشفافية القيمية (Value-Based Transparency)	15%	نعتبر الإفصاح التزامًا أخلاقيًا؛ نعمل على ترسيخ ثقافة النزاهة	أخلاقي	عالٍ	**ترى الشفافية كقيمة توليدية تُنتج الثقة وتُجسّد العدالة داخل الممارسة المهنية.**
الشفافية التحويلية (Transformative Transparency)	10%	نحو شفافية تُعيد بناء الثقة العامة؛ الإفصاح كوسيلة للإصلاح المؤسسي	إصلاحي	أخلاقي–تواصلي	**تربط الشفافية بمشروع العدالة الاجتماعية وإعادة بناء الشرعية المؤسسية.**

الجدول من إعداد الباحثين، بالاستناد إلى البرامج الإحصائية SPSS.

2- **مسؤوليةٌ تتدرّج من القانون إلى الاعتراف:** يكشف تحليل إطار المسؤولية (الجدول 15) هيمنةً قانونية/مهنية (50%) مع تقدّم مسؤولية مؤسسية/اجتماعية (40%)، ونواةٍ تأملية (10%) تمثّل

الانتقال من الدفاع إلى الإصلاح، والتغاير الخطابي عبر الدول (الجدول 17) يوضح أن البحرين والسعودية (ثم الأردن) تتبنّى خطابات تفاعلية/قيمية/تأملية مقابل تغلّب التقنية/الدفاعية في مصر والمغرب ،،— (OECD, 2024) وهو ما يطابق الفروق الكمية كلما نضجت الحوكمة والثقافة التنظيمية(GM/OC) ، تعاظم الأثر المباشر لـ RBAI وتدعمَت قناةIR ، فتتحوّل إجراءات تقدير المخاطر إلى لغة شفافية مُقنِعة.

الجدول (22) : أنماط خطاب المسؤولية في تقارير التدقيق المؤسسية (عينة من 60 وثيقة)

النمط الخطابي	التكرار النسبي (%)	العبارات المفتاحية	نوع المسؤولية	الاتجاه القيمي	التفسير التأويلي
المسؤولية القانونية (Legal Accountability)	26%	نلتزم بالتشريعات الوطنية، نخضع لمراجعة الجهات الرقابية	خارجية–ملزمة	شكلية	**تُحصر المسؤولية في الامتثال القانوني، فيتحول الالتزام إلى خضوع لا إلى وعي قيمي.**
المسؤولية المهنية (Professional Accountability)	24%	نلتزم بمعايير IAASB وIFAC، نعمل ضمن أخلاقيات المهنة	داخلية–تخصصية	إجرائية	**تؤكد نزاهة المدقق لكنها تظل محصورة في التقنية المهنية دون بعدٍ تواصلي.**
المسؤولية المؤسسية (Institutional Responsibility)	22%	نربط أهدافنا بمصلحة أصحاب المصلحة، نعمل بشفافية في إدارة الموارد	تنظيمية–إدارية	تفاعلية	**تربط الالتزام بالحوكمة والمصلحة العامة، وتبدأ بترسيخ معنى العدالة داخل المؤسسة.**
المسؤولية الاجتماعية (Social Accountability)	18%	نلتزم بدعم التنمية والاستدامة، نسهم في رفاه المجتمع	مجتمعية–أخلاقية	تواصلية	**تتجاوز الإطار المهني إلى بعدٍ قيمي يربط الأداء الاقتصادي بالعدالة الاجتماعية.**
المسؤولية التأملية (Reflexive Responsibility)	10%	نراجع قراراتنا الأخلاقية، نعيد النظر في ممارساتنا	معرفية–أخلاقية	عالية جدًا	**تمثل أرقى درجات الوعي: المؤسسة تُحاسب ذاتها وتعيد**

		لتجنب الأثر السلبي			**بناء ضميرها التنظيمي.**

الجدول من إعداد الباحثين، بالاستناد إلى البرامج الإحصائية SPSS.

الجدول (23): أنماط الخطاب الأخلاقي والمؤسسي بحسب الدولة

الدولة	نمط الخطاب السائد	مفردات محورية	المنظور المؤسسي	الاتجاه القيمي	التفسير التأويلي
السعودية	شفافية تفاعلية ومسؤولية مؤسسية	التكامل، الحوكمة، النزاهة المؤسسية	بيئة حوكمة ناضجة وهيئات رقابية قوية (CMA, SAMA)	مرتفع	**يربط الخطاب بين الامتثال والضمير، ويعكس وعيًا إصلاحيًا يرى في التدقيق أداةً لبناء الثقة العامة.**
البحرين	شفافية قيمية ومسؤولية تأملية	ثقافة الثقة، المساءلة الأخلاقية، الإفصاح الطوعي	نظام رقابي مرن وداعم للحوكمة الأخلاقية (CBB, 2024)	عالٍ جدًا	**يتجاوز الالتزام التنظيمي ليجعل التدقيق ممارسةً تواصلية تربط بين السوق والمجتمع.**
الأردن	شفافية تشاركية ومسؤولية مهنية	التفاعل مع أصحاب المصلحة، المراجعة المستقلة	مؤسسات رقابية فاعلة بموارد محدودة	متوسط	**يوازن بين التقنية والمساءلة، ويعكس رغبة في تطوير البنية دون الخروج الكامل من الإطار الإجرائي.**
مصر	شفافية دفاعية ومسؤولية قانونية	الامتثال الكامل، التقارير الرسمية، القوانين السارية	مركزية تنظيمية مرتفعة وبيروقراطية رقابية	منخفض	**الخطاب يعكس ثقافة امتثال شكلية تحصر الشفافية في الواجب القانوني دون تفعيل بعدها القيمي.**
المغرب	شفافية تقنية ومسؤولية مهنية	الالتزام بالمعايير، المراجعة الدورية، تقييم المخاطر	إطار حوكمة في طور النضج مع تباين في الممارسات	متوسط إلى منخفض	**التركيز على الشكل الفني للتدقيق دون إبراز دور القيم؛ الثقة تُفهم كمطابقة لا كحوار.**

3- **الثقة العامة كحصيلة لغوية–مؤسسية:** يبيّن خطاب الثقة (الجدول 18) أن 48% ما تزال تصوغ الثقة أداتيًا/دفاعيًا، مقابل صعود الثقة الأخلاقية/التحويلية (40%) إذ تُمارَس لغة الاعتراف وتُعلَن الحدود، بما يكسر "ميتافيزيقا الدقة (Power, 2022)" ويولّد شرعية تواصلية. وتجمع قراءة الترابط

الميتا–سردي (الجدول 19) الدوائر الثلاث: الخطر = وعي، الشفافية = إفصاح، المسؤولية = اعتراف، فتتشكّل "دائرة فضيلة مؤسسية" تتطابق مع المسار البنيوي(RBAI⟶IR⟶FT) ، وهكذا يتكامل الكمّ والنوع: الأوّل يُثبت الروابط، والثاني يمنحها معناها الهبرماسي—حيث تتحوّل الشفافية من نتيجة إجرائية إلى قيمة توليدية تُعيد بناء الثقة العامة في البيئات العربية (Habermas, 1996; Gray & Adams, 2023).

الجدول (24): أنماط خطاب الثقة العامة في التقارير المؤسسية (عينة من 60 وثيقة)

النمط الخطابي	التكرار النسبي (%)	العبارات المفتاحية	نوع الثقة	الاتجاه القيمي	التفسير التأويلي
الثقة الأداتية (Instrumental Trust)	28%	الالتزام بالمعايير، تحسين الموثوقية، ضمان الجودة	تقنية–وظيفية	محايد	**تُعامل الثقة كمنتَجٍ تقني يتحقق بالامتثال، دون بُعدٍ تواصلي أو أخلاقي.**
الثقة الدفاعية (Defensive Trust)	20%	توضيح الالتزام، تصحيح الشائعات، الرد على الملاحظات	قانونية–تفاعلية	منخفض	**تُستدعى الثقة كردّ فعلٍ على الشك، ما يجعلها خطابًا تبريريًا أكثر من كونه تأسيسيًا.**
الثقة التعاقدية (Contractual Trust)	22%	الشفافية مع المستثمرين، تحقيق التوقعات، المساءلة أمام المساهمين	تبادلية–مؤسسية	متوسطة	**تُبنى الثقة على أداء متبادل يحكمه العقد، لكنها تظل محدودة بإطار المصالح.**
الثقة الأخلاقية (Ethical Trust)	18%	الصدق في الإفصاح، الالتزام تجاه المجتمع، قيم النزاهة	قيمية–تواصلية	مرتفعة	**تُفهم الثقة كواجبٍ أخلاقيّ تجاه الآخر، لا كأداةٍ للسمعة المؤسسية.**
الثقة التحويلية (Transformative Trust)	12%	نعيد بناء الثقة العامة، الثقة رأس مالنا الاجتماعي، نلتزم بالعدالة والاعتراف	رمزية–مؤسسية	عالية جدًا	**تمثل الذروة الأخلاقية للخطاب؛ تُحوّل التدقيق إلى ممارسة إصلاحٍ معنوي تُعيد وصل الاقتصاد بالمجتمع.**

الجدول من إعداد الباحثين، بالاستناد إلى البرامج الإحصائية SPSS.

الجدول (25): الترابط السردي بين خطابات الخطروالشفافية والمسؤولية

البعد الخطابي	المضمون اللغوي السائد	التحوّل القيمي	البنية التواصلية	الدلالة الأخلاقية العامة
الخطر	توصيف الاحتمال وعدم اليقين	من الحذر إلى التعلم	من اللغة الدفاعية إلى اللغة الإصلاحية	**وعيٌ بالذات كمصدرٍ للمسؤولية لا كضحيةٍ للظروف.**
الشفافية	الإفصاح والتوضيح	من الامتثال إلى الاعتراف	من النقل إلى المشاركة	**تحويل الإفصاح إلى فعل تواصلي يُعيد بناء الثقة.**
المسؤولية	الالتزام والمساءلة	من القانون إلى الضمير	من الخضوع إلى الحوار	**تحويل السلطة التنظيمية إلى سلطةٍ أخلاقية نابعة من الذات.**
الترابط البنيوي	الخطر يولّد الحاجة إلى الشفافية، والشفافية تُولد المسؤولية	تراكم أخلاقي متدرج	تشابك لغوي بين الإدراك، الاعتراف، والالتزام	**تكوين دائرة فضيلة مؤسسية تتولّد فيها الثقة عبر اللغة.**

الجدول من إعداد الباحثين، بالاستناد إلى البرامج الإحصائية SPSS .

القسم الثالث:

التحليل الختامي الموحّد بين الجانبين الكمي والنوعي (Integrative Meta-Synthesis)

تمثّل هذه المرحلة المستوى الفلسفي الأعلى في البحث، إذ تُقرأ النتائج الكمية والنوعية كنصٍّ واحدٍ يبيّن كيف يتحوّل التدقيق القائم على المخاطر (RBAI) من ممارسةٍ مهنية إلى خطابٍ أخلاقي يربط التقنية بالعدالة، وأظهر التحليل البنيوي أن أثر RBAI على الشفافية المالية (FT) يمرّ عبر المسؤولية المؤسسية (IR) بصورة جوهرية βالكلي = 0.58؛ β غير مباشر = 0.16، فيما برهن التحليل النوعي أن هذا الأثر لا يُفهم بالمعادلات فقط، بل باللغة التي تتحدث بها المؤسسات عن الخطر والمسؤولية والشفافية. وهكذا، فإن الثقة العامة لا تُبنى بالأرقام وحدها، بل حين يتطابق المعنى العددي مع المعنى الخطابي (Habermas, 1996; Power, 2022; Gray & Adams, 2023).

الجدول (26) : التكامل البنيوي–السردي بين المسارات الكمية والأنماط الخطابية النوعية

البعد البنيوي (من التحليل الكمي)	المقابل الخطابي (من التفسير الموحّد التحليل النوعي)	الدلالة الأخلاقية

RBAI ⟶ FT (β=0.42)	خطاب الشفافية التفاعلية / القيمية	التحول من الامتثال إلى الحوار	**الشفافية تُكتسب بالحوار لا بالإلزام.**
RBAI ⟶ IR (β=0.47)	خطاب المسؤولية المؤسسية / التأملية	توليد المسؤولية من داخل الممارسة	**المهنة تُنتج ضميرها من خلال عملها.**
IR ⟶ FT (β=0.35)	خطاب الاعتراف والالتزام الأخلاقي	الوساطة اللغوية بين التقنية والقيم	**الإفصاح فعل اعتراف، لا مجرد إبلاغ.**
RBAI×OC ⟶ FT (β=0.11)	ثقافة التعلّم المؤسسي	التفاعل بين الممارسة والبيئة	**الثقافة تمنح الأثر استدامته.**
GM ⟶ FT (β=0.19)	خطاب الحوكمة الداعمة للشفافية	تحويل البنية المؤسسية إلى لغةٍ أخلاقية	**العدالة المؤسسية تُنتج الثقة الاجتماعية.**

الجدول من إعداد الباحثين، بالاستناد إلى البرامج الإحصائية SPSS .

تُظهر القراءة الموحّدة أن النظام الأخلاقي للمؤسسة يبدأ عندما تتكلم الأرقام بلسان الإنسان، فاستقرار المعاملات في اختبارات الصلابة العادية والعكسية يجد تفسيره في تحوّل الخطاب المؤسسي العربي من لغة الدفاع إلى لغة التعلّم الذاتي(Spence, 2023; Beck, 2021) ، وهنا يصبح التدقيق القائم على المخاطر معيارًا لقياس النضج الأخلاقي أكثر من كونه اختبارًا للانحرافات، فالبحث يُبرهن أن الكمّ رسم هيكل الفعل، والنوع كشف لغته، واندماجهما أنتج رؤيةً عربيةً للتدقيق الأخلاقي ترى المخاطر دعوةً للشفافية، والشفافية التزامًا بالعدالة، والعدالة حوارًا مؤسسيًا مع الذات والمجتمع.

في ضوء هذا التكامل يمكن القول إن الثقة العامة ليست حالةً إجرائية، بل قيمة توليدية (Generative Value)تتجدّد كلّما مورس التدقيق بمنطقٍ تواصلي، وهكذا يغدو التدقيق القائم على المخاطر، في نسخته العربية الناضجة، فلسفةً للعدالة التنظيمية قبل أن يكون مجرد منهجٍ للرقابة(Gray & Adams, 2023; OECD, 2024) .

الاستنتاجات والتوصيات

أولًا: الاستنتاجات النظرية(Theoretical Conclusions)

- يبيّن البحث أن التدقيق الخارجي القائم على المخاطر لا يعمل كأداة تقنية محايدة، بل كبنية معرفية–أخلاقية تُعيد تشكيل معنى الشفافية المالية في سياقات الأزمات الاقتصادية.
- تُظهر النتائج أن العلاقة بين تطبيق التدقيق القائم على المخاطر والشفافية المالية ليست علاقة سببية مباشرة، بل علاقة **تكوينية مشروطة** تتوسطها المسؤولية المؤسسية بوصفها قناة قيمية تحوّل المعرفة المحاسبية إلى التزام أخلاقي.

- تؤكد الوساطة الجزئية للمسؤولية المؤسسية أن الشفافية لا تُنتَج عبر تحسين أدوات القياس وحدها، بل عبر دمج تلك الأدوات في خطاب مساءلة يعترف بالمخاطر بوصفها مسؤولية عامة لا مجرد متغير رقابي.
- يثبت البحث أن الثقافة التنظيمية ونضج الحوكمة يمثلان إطارين بنيويين حاسمين يحددان ما إذا كان التدقيق القائم على المخاطر سيتحول إلى ممارسة توليدية للثقة أم سيبقى إجراءً شكليًا.
- تسهم النتائج في توسيع أدبيات التدقيق القائم على المخاطر من خلال الانتقال من المقاربة الوظيفية الضيقة إلى مقاربة تفسيرية ترى التدقيق ممارسة تواصلية تتقاطع فيها العقلانية التقنية مع العقلانية الأخلاقية.
- يقدّم البحث إسهامًا مفاهيميًا يتمثل في بلورة نموذج **التدقيق الأخلاقي القائم على المخاطر (Ethical Risk-Based Auditing)**، الذي يدمج التحليل الكمي للمخاطر بالتحليل القيمي للمساءلة.
- يعيد هذا النموذج تعريف الشفافية المالية بوصفها قيمة توليدية تنشأ من التفاعل بين المعرفة، والتنظيم، والضمير المؤسسي، لا مجرد خاصية تقنية للإفصاح.

ثانياً: الاستنتاجات العملية والتطبيقية

- تشير النتائج إلى أن تبني التدقيق القائم على المخاطر في المصارف العربية لا ينبغي أن يُختزل في مواءمة المعايير الدولية أو تحديث الإجراءات، بل يتطلب إعادة بناء البنية المؤسسية التي يُمارس ضمنها التدقيق.
- يتعزز الأثر الإيجابي للتدقيق القائم على المخاطر على الشفافية المالية عندما يُمارس داخل ثقافة تنظيمية تعد المخاطر مجالًا للتعلّم المؤسسي لا مجرد تهديد يجب تحييده.
- تؤكد النتائج أن الإفصاح المالي يصبح أكثر إقناعًا واستدامة عندما يُدمج في خطاب مؤسسي يعكس المسؤولية والاعتراف بالأثر الاقتصادي والاجتماعي للقرارات المالية.
- تُظهر المقارنة بين الدول أن نضج الحوكمة شرط أساسي لتحويل التدقيق القائم على المخاطر من أداة امتثال إلى آلية فاعلة لإعادة بناء الثقة بعد الأزمات.
- تبرز النتائج أهمية الاستثمار في البنية الحوكميّة (استقلالية الرقابة، وضوح المساءلة، تكامل الأدوار) بوصفه استثمارًا غير مباشر في جودة التدقيق وفاعليته.
- تشير النتائج إلى ضرورة أن تتضمن برامج تطوير مهنة التدقيق في العالم العربي بُعدًا أخلاقيًا وتواصليًا، يُنمّي قدرة المدققين على تفسير المخاطر والتواصل بشأنها مع أصحاب المصلحة.
- تؤكد الدراسة أن التدقيق القائم على المخاطر يحقق أثره الإصلاحي الكامل عندما يُفهم كممارسة للمساءلة والاعتراف لا كإجراء تقني لقياس الامتثال.

- في المحصلة، يقدّم البحث أساسًا عمليًا لتطوير سياسات تدقيق عربية أكثر انسجامًا مع الخصوصيات المؤسسية المحلية، وأكثر قدرة على تحويل الأزمات الاقتصادية إلى فرص لإعادة بناء الثقة والشرعية المؤسسية.

ثالثاً: التوصيات

في ضوء نتائج البحث، يوصي الباحثون المصارف العربية بالآتي:

- تبنّي التدقيق القائم على المخاطر بوصفه ممارسة معرفية–أخلاقية، لا مجرد أداة تقنية للامتثال، بما يعزّز دور التدقيق في إنتاج الشفافية وبناء الثقة المؤسسية.
- إدماج مبادئ الشفافية الاعترافية ضمن أنظمة التقارير المالية عن طريق تطوير مؤشرات نوعية تعكس البعد التواصلي للمساءلة، وليس الاكتفاء بالإفصاح الكمي التقليدي.
- إنشاء وحدات أو آليات داخلية تُعنى بتقييم الثقافة التنظيمية والسلوك الأخلاقي، وربط نتائجها مباشرة بعمل التدقيق الخارجي وإدارة المخاطر.
- تطوير برامج تدريب مستمرة للمدققين تركز على التحليل الأخلاقي للمخاطر، والتفكير النقدي، والحكم المهني القيمي، بما يواكب التحولات في بيئات عدم اليقين.
- اعتماد مؤشرات للثقة المؤسسية ضمن منظومة تقييم الأداء المصرفي إلى جانب المؤشرات المالية، بما يعكس تكامل البعدين الاقتصادي والأخلاقي.
- إدماج المخاطر الاجتماعية والأخلاقية ضمن تقارير إدارة المخاطر المؤسسية(ERM) ، وربطها بمؤشرات الاستدامة وحوكمة القرار.
- تعزيز قنوات التواصل بين المدققين الخارجيين ولجان الحوكمة والأخلاقيات داخل المصارف، بما يدعم الاستقلال المهني ويعزّز فاعلية المساءلة.
- تبسيط لغة تقارير التدقيق وتوجيهها بصورة أوضح إلى أصحاب المصلحة، بما يحوّلها من وثائق تقنية إلى أدوات تواصل تعزّز الثقة المجتمعية.
- تبنّي مقاربات رقابية استباقية (Ex Ante Auditing) تساعد على تقييم أخلاقيات القرار قبل وقوع الأزمات، بدل الاكتفاء بالرقابة اللاحقة.
- ترسيخ ثقافة الاعتراف الداخلي والإبلاغ الذاتي الآمن عن الأخطاء، بما يحوّل التدقيق من آلية عقابية إلى أداة للتعلّم والإصلاح المؤسسي.

Foreign References

1. Alsharairi, M., & Dixon, R. (2022). Risk-based auditing and financial disclosure quality: Evidence from emerging banking sectors. *Journal of Accounting in Emerging Economies, 12*(4), 623–646. https://doi.org/10.1108/JAEE-01-2021-0032.

2. Beattie, V. (2022). Accounting narratives and the narrative turn in accounting research. *Accounting, Auditing & Accountability Journal, 35*(2), 357–382. https://doi.org/10.1108/AAAJ-10-2020-4998

3. Beck, U. (2021). *The metamorphosis of the world*. Polity Press. https://politybooks.com/bookdetail/?isbn=9781509543066

4. Bebbington, J., Larrinaga, C., & Moneva, J. M. (2022). Sustainability reporting, symbolic capital and institutional change. *Accounting, Auditing & Accountability Journal, 35*(5), 1115–1138. https://doi.org/10.1108/AAAJ-03-2020-4470

5. Bryson, J. M., Crosby, B. C., & Bloomberg, L. (2021). Public value governance: Moving beyond traditional public administration and the new public management. *Public Administration Review, 81*(1), 7–18. https://doi.org/10.1111/puar.13244

6. Central Bank of Bahrain. (2024). *Corporate governance and disclosure framework*. https://www.cbb.gov.bh/corporate-governance

7. Cooper, D. J., & Catchpowle, L. (2021). Reflections on critical accounting: Power, ideology and praxis. *Critical Perspectives on Accounting, 75*, 102109. https://doi.org/10.1016/j.cpa.2019.102109

8. Creswell, J. W., & Plano Clark, V. L. (2022). *Designing and conducting mixed methods research* (3rd ed.). SAGE Publications. https://us.sagepub.com/en-us/nam/designing-and-conducting-mixed-methods-research/book241842

9. DiMaggio, P. J., & Powell, W. W. (2022). The iron cage revisited: Institutional isomorphism and collective rationality in organizational fields. In *The new institutionalism in organizational analysis* (pp. 63–82). University of Chicago Press. https://press.uchicago.edu/ucp/books/book/chicago/N/bo3614432.html

10. Freeman, R. E., Harrison, J. S., Zyglidopoulos, S., & Phillips, R. A. (2021). *Stakeholder theory: Concepts and strategies*. Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/9781108564983

11. Gray, R., & Adams, C. (2023). Accountability, ethics and the post-pandemic corporation. *Accounting, Auditing & Accountability Journal, 36*(1), 1–18. https://doi.org/10.1108/AAAJ-07-2022-5889

12. Habermas, J. (1996). *Between facts and norms: Contributions to a discourse theory of law and democracy*. MIT Press. https://mitpress.mit.edu/9780262581623

13. Hair, J. F., Hult, G. T. M., Ringle, C. M., & Sarstedt, M. (2022). *A primer on partial least squares structural equation modeling (PLS-SEM)* (3rd ed.). SAGE Publications. https://us.sagepub.com/en-us/nam/a-primer-on-partial-least-squares-structural-equation-modeling-pls-sem/book244583

14. Henseler, J., Ringle, C. M., & Sarstedt, M. (2015). A new criterion for assessing discriminant validity in variance-based structural equation modeling. *Journal of the Academy of Marketing Science, 43*(1), 115–135. https://doi.org/10.1007/s11747-014-0403-8

15. Humphrey, C., & Jeacle, I. (2023). The risks of quantification: Auditing, numbers and moral distance. *Accounting, Organizations and Society, 104*, 101378. https://doi.org/10.1016/j.aos.2022.101378

16. IAASB – International Auditing and Assurance Standards Board. (2023). *Handbook of international quality management, auditing, review, other assurance, and related services pronouncements*. IFAC. https://www.ifac.org/knowledge-gateway/auditing

17. IFAC – International Federation of Accountants. (2023). *International code of ethics for professional accountants*. https://www.ifac.org/knowledge-gateway/ethics

18. IFRS Foundation. (2023). *IFRS standards and transparency reporting*. https://www.ifrs.org

19. Jones, M. J., & Solomon, J. F. (2024). Risk-based auditing, ethics and institutional trust after COVID-19. *Accounting, Organizations and Society, 108*, 101428. https://doi.org/10.1016/j.aos.2023.101428

20. Jones, M. J., Tench, R., & Sun, W. (2023). Integrating qualitative ethics into quantitative governance frameworks. *Journal of Business Ethics, 182*(4), 913–931. https://doi.org/10.1007/s10551-022-05067-z

21. Kline, R. B. (2023). *Principles and practice of structural equation modeling* (5th ed.). Guilford Press. https://www.guilford.com/books/Principles-and-Practice-of-Structural-Equation-Modeling/Rex-Kline/9781462551910

22. Knechel, W. R., & Salterio, S. E. (2022). *Auditing: Assurance and risk* (6th ed.). Routledge. https://doi.org/10.4324/9781003168785

23. Krippendorff, K. (2023). *Content analysis: An introduction to its methodology* (4th ed.). SAGE Publications. https://us.sagepub.com/en-us/nam/content-analysis/book273922

24. Mertens, D. M. (2021). *Research and evaluation in education and psychology: Integrating diversity with quantitative, qualitative, and mixed methods* (5th ed.). SAGE Publications. https://us.sagepub.com/en-us/nam/research-and-evaluation-in-education-and-psychology/book261725

25. Nimer, M., Warrad, L., & Omari, R. (2023). Risk-based auditing and transparency in Middle Eastern banks. *Asian Review of Accounting, 31*(2), 220–240. https://doi.org/10.1108/ARA-06-2022-0145

26. OECD – Organisation for Economic Co-operation and Development. (2024). *Trust in public institutions: Trends and policy responses*. OECD Publishing. https://doi.org/10.1787/829db4f2-en

27. Power, M. (2022). *The audit society: Rituals of verification* (Updated ed.). Oxford University Press. https://doi.org/10.1093/oso/9780198778268.001.0001

28. Spence, C. (2023). Ethics, trust and the limits of transparency. *Journal of Business Ethics, 184*(3), 601–617. https://doi.org/10.1007/s10551-022-05176-9

29. World Bank. (2023). *Enhancing corporate transparency and accountability in emerging markets*. World Bank Publications. https://www.worldbank.org/en/topic/financialsector

المراجع العربية

1. البنك الدولي .(2023) .الشفافية والمساءلة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: تقرير التعافي بعد جائحة كوفيد–19 .واشنطن: منشورات البنك الدولي .

2. المنظمة الدولية لهيئات المحاسبين .(2023) .(IFAC) دليل مدونة الأخلاقيات الدولية للمحاسبين المهنيين . نيويورك: الاتحاد الدولي للمحاسبين.

3. منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية .(2024) .(OECD) الحوكمة والشفافية في المنطقة العربية: استعادة الثقة العامة .باريس: مطبوعات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

4. مجلس معايير التدقيق الدولية .(2023) .(IAASB) المعايير الدولية للتدقيق: تطبيقات المنهج القائم على المخاطر في جودة المراجعة .نيويورك: الاتحاد الدولي للمحاسبين.